

مفتاح الرابط

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

العدد 868 الخميس 19 محرم 1420 هـ - الموافق 6 ماي 1999 م -
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الابداع القانوني : 160 / 1994

ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن. قرآن كريم.

دعاء الأسبوع

اللهم إن استغفاري إياك
مع كثرة ذنوبي للوهم، وإن
تركتني الاستغفار مع معرفتي
رحمتك لعجز، إلهي كم تحببت
إلي بنعمتك، وأنت غني عني،
وكم أبتغض إليك بذنوبي
وأنا فقير إليك، سبحانه من
إذا توعد عفا، وإذا وعد وفى.

الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي تعتبر ما يرتكبه الصرب من جرائم ضد مسلمي كوسوفو نقطة سوداء في جبين الإنسانية.

معاليه إن الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة
بعض شهود العيان من الذين خرجوا، مؤخرًا، من كوسوفو
فارين بدينهم وأعراضهم حيث أكدوا للرابطة أن القوات
الصربية تقوم باغتصاب الفتيات والنساء وقتل الرجال
والقبض على الأطفال وأخذهم إلى جهات غير معلومة، وقال
معاليه : إن الشعوب والأقليات والمنظمات الإسلامية المتمثلة في
رابطة العالم الإسلامي وهي تتابع فصول المأساة الدامية في
كوسوفو لتعتبر أن ما يرتكبه الصرب من جرائم ضد السكان
المسلمين نقطة سوداء كبيرة في جبين الإنسانية ولا بد إزاء هذه
الجرائم من رصد أسماء جميع المجرمين الصرب وعلى رأسهم
سلوبودان ميلوسوفيتش وتقديمهم إلى محاكمة دولية، ولا
سيما، وأن خبراء دوليين أعلنوا اتهامهم للرئيس الصربي
بارتكاب جرائم حرب ضد الإنسانية في كوسوفو وطالبوا
محكمة جرائم الحرب الدولية بمحاكمتهم.

وإزاء ما يجري على أرض كوسوفو وسياسة الأرض المحروقة
التي ينفذها الصرب، أكد معاليه على ضرورة تضامن جميع
الحكومات والمنظمات والهيئات الرسمية والشعبية الإسلامية
مع شعب كوسوفو في محنته، ودعا الشعوب المسلمة إلى
الاستجابة لنداءات الرابطة وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية
لتحقيق أقصى درجات التكافل والتراحم مع الأشقاء المنكوبين
مشيرا إلى قوله - صلى الله عليه وسلم - مثل المؤمنين في
توادمهم وتراحيمهم وتعاضدهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى
منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

نددت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة
بالأساليب الوحشية التي يمارسها الصرب المجرمون بقيادة
سلوبودان ميلوسوفيتش انتقاما من المسلمين حيث بدأ سكان
كوسوفو يستخدمون دروعا بشرية لمواجهة غارات الحلف
الاطلسي وأوضحت الرابطة أن جرائم الصرب ضد المسلمين في
كوسوفو وصلت إلى مرحلة لم يكن يتصورها العقل.

جاء ذلك في بيان أصدره الدكتور عبد الله بن صالح العبيد
الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي قال فيه : لقد تلقت الرابطة
تقارير عديدة حول جرائم الصرب اللاإنسانية البشعة مشيرا إلى
أن أشد أساليب الصرب غدا وبشاعة أنهم شكلوا مجموعات من
مسلمي كوسوفو ونقلوهم إلى الأماكن الاستراتيجية التي
تستهدفها قوات الحلف الأطلسي وبين أن القوات الصربية تقوم
بإخراج من بقي في أنحاء كوسوفو من المسلمين من بيوتهم
والترس بهم من خلال وضعهم حول التكتلات العسكرية زاعمين
أنهم يشكلون بذلك ضغطا على قوات الحلف الأطلسي لإيقاف
هجماته أو أن قوات الحلف تقتلهم بقصفها لهم.

وقال : إن الصرب لم يجدوا غير قتل المسلمين ردا على
الغارات الأطلسية، وبين أن الصرب يتفنون في تعذيب
المسلمين مشيرا إلى أن الرابطة تلقت تقارير خاصة عن تصاعد
اضطهاد المسلمين والانتقام منهم وتعذيبهم من خلال محاصرة
القرى المتبقية كما فعلت بمحاصرتها لبلدة - درينيتسا - التي
كان يقطنها 200,000 مسلم ومباشرتها قتلهم وقد توقعت
التقارير ألا ينجو أحد من هؤلاء المحاصرين من القتل، وقال

كلمة

الحمد

كيف عالج الإسلام مشكلة الفقر والفقراء ؟

للإمام العلامة (الحج) أحمد ابن شقرون

(الزمن، (الجمعة) 19 ربيع الثاني، 1420 هـ)

في كل شهر محرم، وهو مستهل كل عام هجري جديد .
ولن يكون قد حل عليه الحول يصبح مطالبا بإداء الزكاة
على ماله، وهي فريضة إسلامية شأنها شأن الفرائض
الإسلامية الأخرى، ولذلك يجب على كل من بسط الله لهم
في دنياهم التعاون من أجل مساعدة إخوانهم من الفقراء
لأنه لا يليق بالمسلم أن يلبس أفضل الثياب ويملا بطنه
بالوان الطعام والشراب، ولا يمد يده لمعاونة من يطلب
العون ومن لا يطلب، ممن قال الله فيهم في سورة البقرة :
يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف.

ونبيينا محمد - صلوات الله وسلامه عليه - يوجهنا
إلى الشعور بحال الفقير والتألم لآله ورفع المعاناة عنه
وذلك من باب التعاون بين أفراد المجتمع بأسره : مثل
المؤمنين في توادمهم وتراحيمهم وتعاطفهم كمثل الجسد
الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد
بالسهر والحمى . رواه مسلم.

ومن خلال النصوص القرآنية الصريحة ورد ذكر
الفقر، والفقير، وفقير، والفقراء في ثلاث عشرة آية من
أي الذكر الحكيم، وكلها تعلن صراحة التصدي للفقير مع
بيان مفهومه وإعلان حقوق الفقراء في الزكاة والصدقة.
وإن من أول ما دعا إليه ديننا الحنيف هو التنفيس
عن الفقراء والتخفيف عنهم وتكريمهم، فقد علمنا الله
ورسوله كيف نقابلهم في مجالسنا على أحسن ما تكون
عليه المقابلة والمجالسة، والرسول هو قدوتنا، وهو مثلنا
الأعلى، منه تعلمنا كيف نتعامل معهم ونحسن إليهم.

وقد وضع لنا الإسلام برامج كفيلة للنهوض بالفقراء
نفسيا وأديا وعمليا حتى يكونوا أعضاء عاملين في
المجتمع يستفيدون ويغيدون وطاقات تحرك عجلة الحياة
إلى الأمام، وإلى ما فيه الخير والنفع للمجتمع، ومن
برامج الإسلام الكفيلة بالقضاء على الفقر ما رواه أنس
بن مالك - رضي الله عنه - أن رجلا من الأنصار أتى
النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال له رسول الله : أما في
بيتك شيء ؟

قال : بلى، جلس تلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب
نشر فيه الماء.

قال النبي - صلى الله عليه وسلم : اثنتي بهما فاتاه
بهما، فأخذهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
بيده، وقال : من يشتري هذين ؟ قال رجل : أنا أخذهما
بدرهمين فأعطاهما إياه، فأخذ الدرهمين فأعطاهما
الأنصاري.

وقال : اشتر باحدهما طعاما فانبذه إلى أهلك واشتر
بالآخر قدوما فإتني به، فاتاه به، فشد عليه رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - عودا بيده، ثم قال له : اذهب
فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوما فذهب الرجل
يحتطب ويبيع وجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى
ببعضهما ثوبا وببعضهما طعاما، فقال صلى الله عليه
وسلم : هذا خير من أن تجيء المسالة نكتة في وجهك
يوم القيامة. رواه أبو داود والنسائي والترمذي.

مستقبل الإسلام في ألمانيا وأثره على أوروبا.

أكد الداعية الإسلامي البروفيسور - أحمد فون
دنفر - نائب مدير المركز الإسلامي في ميونيخ
ورئيس تحرير مجلة - الإسلام - التي تصدر
بالألمانية، إن مستقبل الإسلام في ألمانيا، خاصة،
وفي أوروبا عامة، يبشر بالخير وإن الدعوة
الإسلامية أصبحت محط تفكير الكثير من الألمان
وأزداد الإقبال على اعتناق الإسلام، وقال في
محاضرة القاها حول - مستقبل الإسلام في ألمانيا
وأثره على أوروبا : أين ؟ إن نجاح انتشار الإسلام
في ألمانيا يرجع إلى عاملين مهمين أولهما أن الدين
الإسلامي دين الفطرة التي تخاطب القلوب وثانيهما
نجاح الداعين إلى الله في ألمانيا في حسن عرض
الإسلام في صورته السمحة. كما تناول البروفيسور
موضوع الاعتراف بالدين الإسلامي وتعليم أولاد
المسلمين في المدارس الحكومية ودعوة غير المسلمين
إلى الدخول في الدين الإسلامي وقانون الإقامة في
ألمانيا. وتجدر الإشارة إلى أن عدد المسلمين في
ألمانيا يبلغ نحو 3,3 مليون مسلم من بينهم 2
مليون تركي و100 ألف مسلم ألماني نصفهم من
الحاصلين على الجنسية الألمانية والنصف الآخر من
الألمان الأصليين. كما يوجد 800 مسجد وجامع
يصل في ألمانيا المسلمون في مختلف أنحاء ألمانيا
إضافة إلى 17 مركزا إسلاميا كبيرا.

المنظمات الصهيونية تخطط لهدم المسجد الأقصى .



منذ احتلال
إسرائيل لمدينة
القدس العربية
عام 1967
بدأت منظمات
ودوائر الآثار
الإسرائيلية
بإجراء
حفرات
بجوار المسجد
الأقصى بحثا
عن هيكل
سليمان
المزعوم مما
أصبح،
بالفعل، هذا

العمل يشكل تهديدا لأركان المسجد الأقصى. وقد قامت هذه المنظمات بفتح
نفق نحو أسوار المسجد الأقصى مما أدى إلى قيام تظاهرات وصدامات
بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلي قبل عامين ومازالت دائرة
الآثار تواصل حفرياتها في مناطق قريبة من الحرم الشريف، وقالت إذاعة
الكيان إن 13 منظمة صهيونية تخطط، حاليا، لبناء ما يسمى بالهيكل
المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى. وأضافت الإذاعة أن المليونير
الصهيوني - أرغينغ موسكوفيتش - سيقدم مبلغ 12 مليون دولار لإعادة
بناء الهيكل المزعوم. كما أن التنظيم المتطرف - عيطرات كوهانيم - و -
حركة الاستيلاء على الأقصى - و - أمناء جبل الهيكل - و - بناء الهيكل
المقدس - و - كهاناخي - جميع هذه المنظمات وغيرها تقوم بالحفر حول
المسجد الأقصى للبحث عن الهيكل المزعوم.

للقارئ استراحة

العلم

العلم مبلغ ذروة الشرف
وصاحب العلم محفوظ من التلف
يا صاحب العلم مهلا لاتدنسه
بالموبقات فما للعلم من خلف
العلم يرفع بيتا لاعماله له
والجهل يهدم بيت العز والشرف

من عجائب الخلق

يستطيع الكلب أن يعيش بلا طعام لمدة مائة وثلاثة أيام تقريبا، أما العنكبوت فيأكله الصيام عن الطعام لثلاثمائة يوم، والسلحفاة الصحراوية ستة شهور، والضفدع عاما كاملا، أما التمساح فيمكنه الصوم 740 يوما أي مايزيد على عامين.

الكتاب

قال أحد الأدباء:
لا أعلم قريبا أحسن موافاة، ولا أعجل مكافاة، ولا
أحضر معونة، ولا أخف مؤونة، ولا شجرة أطول عمرا،
ولا أجمع أمرا، ولا أطيب ثمرة ولا أقرب مجتنى،
ولا أسرع إدراكا ولا أوجد في كل إبان من كتاب.

قال ولا تقل

قل: تحرى فلان الأمر، ولا تقل: تحرى فلان عن الأمر.
قل: لعله يندم، ولا تقل: لعله ندم
قل: يامغيث المستغيث، ولا تقل: ياغاثة المستغيث.
قل: ينبغي لك ألا تكسل، ولا تقل: ينبغي عليك ألا
تكسل.
قل: برز في الثقافة تبريزا كبيرا، ولا تقل: برز في
الثقافة بروزا كبيرا.
قل: أجاب عن سؤاله، ولا تقل: أجاب على سؤاله.

حب اللغة من حب الله ورسوله

قال أبو منصور الثعالبي في كتابه فقه اللغة: من
أحب الله تعالى أحب رسوله محمد - صلى الله عليه
وسلم - ومن أحب الرسول العربي أحب العربية ومن
أحب العربية عني بها وثابر عليها وصرف همه إليها
ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان وآتاه
حسن سريره فيه اعتقد أن محمدا - صلى الله عليه
وسلم - خير الرسل والعرب خير الأمم والعربية خير
اللغات والألسنة والإقبال على تفهمها من الديانة إذ هي
أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح
المعاش والمعاد.

شر وخير

شر العمى عمى القلوب، وشر الضلالة.. الضلالة بعد
الهدى، وشر المعذرة حين يحضر الموت، وشر الندامة
ندامة يوم القيامة، وشر الأمور محدثاتها، وخير الأمور
عواقبها، وخير القصص القرآن، وخير الهدى هدى
الأنبياء، وخير الملل ملة إبراهيم، عليه السلام، وخير
السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم.

متعة

قليل لأعرابي: أي شيء أمتع؟
فقال: مازحة ومحادثة الصديق، وأمانى تقطع
بها أيامك.

من عيون الحكمة

ركب الله تعالى الملائكة من عقل بلا شهوة، وركب
البهائم من شهوة بلا عقل، وركب الأدميين من
كليهما، فمن غلب عقله شهوته تشبه بالملائكة، ومن
غلب شهوته عقله تشبه بالبهائم.

روي عن رسول الله أنه قال:

ما أهدى المرء المسلم لأخيه هدية أفضل من كلمة
واحدة يزيد بها هدى ويصرف بها عن ردى.
وقال:

المجالس بالأمانة وإنما يتجالس الرجالن بأمانة
الله، فإذا تفرقا فليستر كل منهما حديث صاحبه.

قليل لأعرابي:

صف لنا النخلة فقال:
صعبة المرتقى، بعيدة المهوى، مهولة المجتنى،
رهيبة السلاح، شديدة المؤونة، قليلة المعونة، خشنة
الملمس، ضئيلة الظل.

أخبار العالم الإسلامي

نداء من الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي:

مأساة كوسوفو أما أن للمضمير المسلم أن يتحرك



لن تعرف
منطقة
البلقان
الاستقرار
طالما بقي
ميلوسيفيتش
واتباعه في
السلطة،
فهذا
الشيوعي
الحاقق
يعيش

بعقلية بائدة وعلى أوهام التاريخ ويظن أنه ملهم
الصرب لإعادة بناء الامبراطورية الصربية الكبرى من
جديد، فأعمال البطش والإرهاب والمجازر الجماعية
التي ارتكبها بحق المسلمين الأبرياء في إقليم كوسوفو
وقبلها في البوسنة والهرسك هدفها التطهير العرقي
أي القضاء على العرق الإسلامي وتدوين الهوية
الإسلامية التي تعرقل بناء الامبراطورية الصربية
الارثوذكسية في البلقان.

أما أن للمسلمين أن يتحركوا لمواجهة عمليات الإبادة
التي تمارسها القوات الصربية الماكرة ضد سكان البان
كوسوفو، وذلك بايجاد استراتيجيات وموقف إسلامي
موحد ضد سياسة التطهير العرقي التي يقوم بها
الصرب والتي لم تنفع معها خطة الحلف الأطلسي التي
زادت من اعتداءات الصرب وتهجيرهم وقتلهم وتشريدهم
حيث أصبحوا يشكلون مأساة لم يسبق لها نظير في
تاريخ الإنسانية.

إن السكان في كوسوفو أصبحوا ضحية مخططات
غربية محبوكة القصد منها إبادة هذا الشعب المسلم
الذي لم يرد له أن يؤسس دولته في القارة الأوروبية
فحتى حلول الناتو العسكرية لم يحقق الأهداف التي
من شأنها أن تدمر القدرات اليوغوسلافية مادام لم
يستخدم القوات البرية، حتى الآن، ضد القوات
الصربية الغاشمة.

لذا، فعلى الأمة الإسلامية أن لاكتفي بالتدبير
بالأعمال الوحشية للصرب اليوغوسلاف وحلفائهم بل
عليها أن تقوم قومة رجل واحد لمواجهة العدوان
الصربي بما تملكه من الطاقات والمقدرات
الاستراتيجية الضخمة ولاكتفي بترك هذه المأساة
على عاتق القوات الغربية المتمثلة في الحلف الأطلسي،
فما حك جلدك مثل ظفرك وعلينا أن نضع نصب أعيننا
- بأن الكفر ملة واحدة - ولا يمكن أن يغير على المسلم إلا
المسلم - إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

المكتب التنفيذي

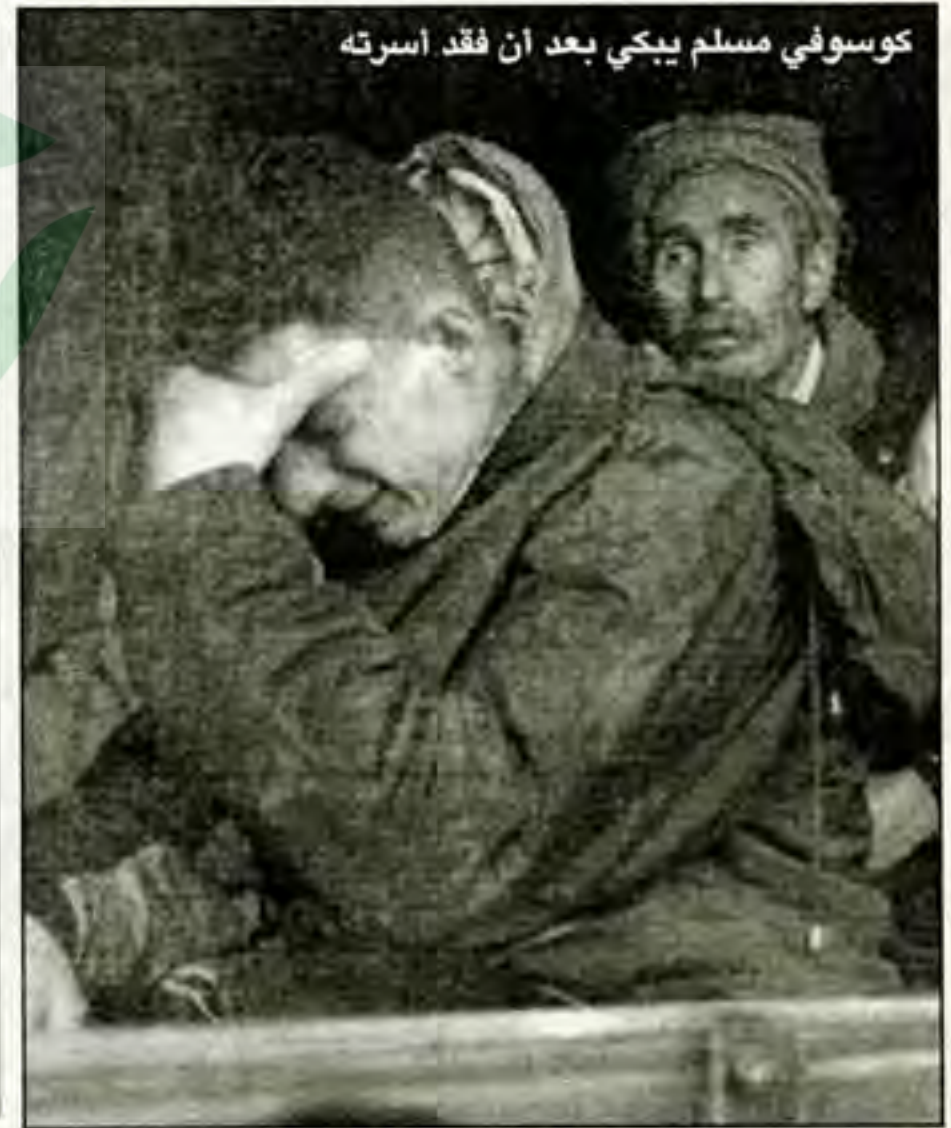
للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

بيان هيئة الإغاثة إلى المسلمين لنجدة إخوانهم في كوسوفو

صدر بيان من هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية فيما يلي نصه:
أفادت التقارير الواردة لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية
السعودية بأن القوات الصربية شنت هجوما واسعا في بعض مناطق إقليم
كوسوفو .. وأدى ذلك إلى تدمير 27 قرية بشكل كامل في منطقة درينيتسا ..
ونهب بيوتها .. وقتلت العشرات من المواطنين .. كما طرد حوالي 15 ألفا
باتجاه الحدود الألبانية.

ويقول الدكتور -عدنان بن خليل باشا- الأمين العام للهيئة .. بأن الهيئة إذ
تعبير عن عميق أسفها وببالغ حزنها لهذه الماسي التي طالت أرواح الآلاف من
الأبرياء من شعب كوسوفو .. فإنها تجدد دعوتها للهيئات والمنظمات
والمؤسسات الإسلامية والدولية والإنسانية في كل أنحاء العالم أن تتسارع
إلى نجدة هذا الشعب المنكوب .. كما تهيب بالمحسنين الكرام في بلادنا
العربية أن يراجعوا مكاتبها المحلية المنتشرة في مدن المملكة للتبرع بما
تجود به أنفسهم الخيرة .. ذلك لأنها تريد أن تساهم في إنقاذ المنكوبين
وتقدم لهم المأوى .. والغذاء والكساء، لاسيما، وأن مثل هذه الأعمال الوحشية
تفرز أعدادا هائلة من الأيتام والأرامل.

إن هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية تدعو هؤلاء
المحسنين ومحبي الخير في بلادنا لإيداع تبرعاتهم السخية مباشرة في
شركة الراجحي المصرفية للاستثمار حساب رقم 22 وتبرعات عامة رقم 23
وسيلقون أجرا وثوابا كبيرا من عند الله - سبحانه وتعالى - خصوصا، وأن
هناك أطفالا ونساء وشيوخا لا يقدررون على السير باقدامهم يعيشون في
الغابات هربا وفرارا من الهجوم الصربي .. كما أن القوات الصربية دمرت،
أيضا، 11 قرية في منطقة سوفاريكا .. وطردت ثلث سكان منطقة سربينتشا
.. واعتقلوا عشرات من الشباب واقتادوهم إلى أماكن غير معروفة .. ومازال
التشريد والتفكيك بهذا الشعب مستمرا.



كوسوفي مسلم يبكي بعد أن فقد أسرته

رئيس ألبانيا يطالب بنشر قوات برية في إقليم كوسوفو

الأطلسي حتى الآن، التدخل بقوات برية في يوغوسلافيا. من
جانبه قال الجنرال الفرنسي -فيليب موريون- القائد السابق
لقوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في البوسنة: إن الصرب
يعتمدون سياسة الأرض المحروقة في كوسوفو معتبرا أنه لا مفر
من نشر قوات على الأرض. وفي مقابلة نشرتها صحيفة -
أوجوردي- لوباريزيان - مؤخرا، أكد الجنرال موريون أن
الحرب لا يمكن أن تقتصر على الضربات الجوية ولا أرى كيف
يمكن أن لا تضطر في وقت ما من نشر عناصر في كوسوفو. وفي
إشارة إلى المخاطر التي قد تنجم عن انتشار بري قال القائد
السابق لقوة حفظ السلام الدولية: إن من الوهم الاعتقاد بأنه
يمكن صنع الحرب من دون خسائر بشرية. والنظرية الأمريكية -
لاقتل - تشكل أفضل وسيلة لتجريدنا من أي سلاح. فيما أعلن
مسؤولون أمريكيون أن الولايات المتحدة لا تعتزم إرسال قوات
برية للقتال في يوغوسلافيا. وأضافت -مادلين أولبرايت- وزيرة
الخارجية الأمريكية -و- وليم كوهين- وزير الدفاع أنه لا يمكن
نشر قوات برية إلا إذا وقعت بليجراد اتفاق إحلال السلام في
كوسوفو الذي وقعته المنحدرون من أصل الباني.

■ دعا الرئيس الألباني -رجب ميداني- حلف شمال الأطلسي
إلى نشر قوات برية في إقليم كوسوفو لوقف الأعمال الوحشية
التي ترتكبها القوات الصربية ردا على غارات الحلف الجوية.
وجه ميداني هذه الدعوة في الوقت الذي تدفق فيه على شمال
البانيا آلاف اللاجئين من البان كوسوفو فرارا من أعمال القتل
والحرق التي يقوم بها الصرب في الإقليم الذي تميزه الحرب .
وقال الرئيس الألباني: إنه تلقى تقارير تفيد أن نحو 20 ألفا من
البان كوسوفو تم اقتيادهم إلى مناطق تواجد تجمعات عسكرية
صربية في الإقليم لكنه امتنع عن ذكر تفاصيل. تتردد في دول
الغرب أقاويل بأن الصرب ربما يخططون لاستخدام البان عرقيين
كدروع بشرية بهدف منع طائرات حلف الأطلسي من مهاجمة
المنشآت العسكرية الصربية في كوسوفو. وقال ميداني باللغة
الإنجليزية في مؤتمر صحفي - من الضروري، أيضا، أن تكون
هناك قوات على الأرض ... لحل الموقف المتنازم- وأضاف قائلا في
ردوده على الأسئلة: هناك الآن 20 ألف شخص تم تجميعهم في
مناطق تنتشر بها منشآت عسكرية صربية. هذه الوحدات
موجودة، الآن، في كل مكان في كوسوفو. وترفض دول حلف

مواظظ ودروس من الهجرة النبوية

تقديم الأستاذ: أحمد السفياني
عضو الرابطة / فرع سلا

أقامت الهجرة النبوية الشريفة على المحيط الإسلامي دروسا كريمة كان لها أكبر الأثر في توجيه الحياة إلى الرشد والسداد. ولما كان للهجرة أثرها الجليل فقد اتخذت مبدءا للتاريخ الإسلامي الهجري، فقد كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر رضي الله عنهما: تأتينا منك كتب ليس لها تاريخ؛ فجمع عمر - رضي الله عنه - الناس فقال بعضهم: أرخ بالبعثة النبوية، وقال بعضهم: أرخ بالهجرة النبوية؛ فقال عمر: الهجرة فرقت بين الحق والباطل، فأرخوها...

وابتدا التاريخ منها بالمحرم؛ لأنه الشهر الذي ابتدا فيه العزم والتصميم على الهجرة بعد البعثة، وذلك في المحرم...

إن، فسيدينا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لم يقطع بال رأي من اتخاذ الهجرة مبدءا للتاريخ إلا بعد المشاورة وأخذ الآراء؛ حتى قيل: إن البعض أشار أن يكتب بتاريخ الروم فقيل: إن الروم يطول تاريخهم ويكتبون من ذي القرنين. وأشار البعض الآخر بتاريخ فارس. فقيل: إن فارس كلما قام ملك طبع من كان قبله... فاجتمع الرأي كما سبق على الهجرة. ومعلوم أن للتاريخ أهمية عظيمة؛ فيه تعرف مواليد الرواة ووفياتهم، وبه يمكن الوقوف على صدق الرواة وعدمه، وكذا معرفة الأعمار والأحداث وما إلى ذلك من الفوائد...

ولنمر سريعا على بقية دروس الهجرة المباركة. ففيها: تبصرة وعبرة لاولي الابصار؛ ولقد كان من أهم الدروس التربوية: الغدائية، والتضحية التي قام بها أعظم نفر مثلوا أروع نماذج المجتمع الإسلامي في جهاده وفدائه وهؤلاء هم: أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، مثل رجولة الرجل الصادق؛ وعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ضرب مثلا بشيابه، ظل أسوة على مر العصور لجميع الشباب في العالم؛ وسيدتنا أسماء بنت أبي بكر، رضي الله عنه، قامت بدور المرأة المسلحة الشجاعة، وأدت واجب التضحية على أحسن وجه وأعظمه؛ وعبدالله بن أبي بكر، رضي الله عنه، قام بدور الاستطلاع والإعلام على الوجه الأكمل، وعامر بن فهيرة، رضي الله عنه، مولى أبي بكر الذي مثل الجندي الإسلامية في أسعى معانيها وأنبى مراميها؛ إلى غيرهم كثير وكثير في صفحات التاريخ الإسلامي الناصع... ومن دروس الهجرة ومواعظها: الثقة بالله وصدق الإيمان به وماله من أثر في حياة المسلم في ذلك العصر وهذا العصر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وصلى الله على سيدنا محمد نبي الإنسانية جمعاء وقودتنا العظمى في الدنيا والآخرة؛ ماتمستكنا بحبل الله المتين وسنته الغراء لايزغ عنهما إلا هالك.



بالرباط سنة 1943. وأسس مدرسة الفتاة السلوية سنة 1946 ودرس بها ثم تابع الدراسة بها عندما أصبحت تحمل اسم الأميرة عائشة.

ثم انتقل إلى التدريس في ثانوية أزرو بعد تخرجه من مدرسة المعلمين بالرباط سنة 1949 عمل أستاذا بثانوية مولاي يوسف بالرباط بعد الاستقلال، ثم مديرا لمدرسة المعلمين بمراكش فمفتشا للتعليم بالرباط، ثم نائبا لوزارة التربية الوطنية بالدار البيضاء ثم رئيسا لقسم البحث والعمل التربوي بالوزارة. التحق سنة 1972 بأكاديمية التدريس بكلية الآداب بالرباط كاستاذ مساعد ثم محاضرا ثم أستاذا كرسي التاريخ الحديث في سنة 1982 عين عميدا لكلية الآداب بالرباط ثم أصبح مديرا للمدرسة المولوية. له عدة مؤلفات وتحقيقات وترجمات.

شخصيات إسلامية الدكتور محمد حجي السلوي إعداد الأستاذ: الحاج أحمد معنيو / سلا

ولد بمدينة سلا في 31 يناير 1923، درس بمدرسة الشيخ زين العابدين بن عبود بسلا وأتم دراسته على يد مشايخ العدوتين في سنة 1957 حصل على دبلوم اللغة العربية من معهد الدراسات العليا المغربية بالرباط. وفي سنة 1960 حصل على الإجازة في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب بالرباط ثم على دبلوم الدراسات العليا في التاريخ سنة 1963 تحت موضوع البحث المعنون بـ الزاوية الدلائلية ودورها الديني والعلمي والسياسي حصل على دكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الإنسانية سنة 1976 من جامعة السوربون بباريس في موضوع: الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين درس لأول مرة بمدرسة جوسوس

أساطير صهيونية

بوحصيرة - يركب حصيرة في البحر من المغرب ويستقر في مصر

الدعوى أبو حصيرة قطع مئات الأميال عبر البحار على حصيرة في البحر من المغرب إلى الإسكندرية، ثم استقر به المقام في هذه القرية. ديمانة. ومات فيها، وأنه يهودي له. كرامات... وبعد سنوات من ابتكار شخصية - أبو حصيرة - ظهرت نوايا الصهيونية السياسية، فهم الآن يطالبون بتوسيع مساحة الأرض المحيطة بـ أبو حصيرة - ويعرضون شراء أراضي أهل القرية، أي ببساطة شديدة بناء مستوطنة يهودية جديدة في محافظة مصرية لم تعرف يوما أن وطأتها قدم يهودي، وهذا الأمر بدأت الدوائر السياسية في مصر تأخذه باهتمام شديد وتعامل معه من هذا المنطلق الخطير.

ولكن الأغرب من ذلك أن المركز الأكاديمي الإسرائيلي في السفارة الإسرائيلية في القاهرة أعد ملفا بما قيل عن أبو حصيرة واستقطب باحثة مصرية لإجراء دراسة حول هذه الشخصية، وتم تزويدها بمعلومات مغلوطة، وأصدرت كتابا أثار جدلا واسعا في الأوساط البحثية المصرية.

اخترع الصهيونية شخصية وهمية في إحدى القرى المصرية، حيث أخذوا يتوافدون على هذه القرية - قرية ديمانة بمحافظة البحيرة - فرادى أولا ثم جماعات، بل في رحلات سياحية من تل أبيب ومن أوروبا وأمريكا، وأمعنا في الذوبان في هذا الوهم أقاموا لهذه الشخصية الزائفة التي لا أصل لها في التاريخ أو الواقع - مولدا - يحيونه في يوم الأحد الأول من شهر يناير من كل عام، وفي هذا الوقت يفرض حظر التجوال على أهالي القرية والقرى المجاورة من أجل سلامتهم بسبب هذا الاحتفال الوهمي الذي هو بمثابة - مسمار جحا - الصهيوني في القوى المصرية... والامر، في مجمله، ليس جديدا على الصهيونية الذين ابتكروا هذه الأساطير والخرافات، وسخروها لأهدافهم التلمودية، مستغلين في ذلك جهل بعض الأميين من اليهود، وبجل الجماعات المتطرفة والمناجرة لتحقيق المكاسب الطائلة من وراء هذه الأساطير.

واسطورة أبو حصيرة التي ابتكرها الصهيونية تقول: إن

جريدة الأحداث المغربية في حديث علمي مع العلامة محمد المنوني

النهضة، ففي مصر لما أحدث علي باشا علوما جديدة ترك علوم الأزهر على حالها بل شجعها وفي تونس كذلك وضعوا إلى جانب الكلية الزيتونية المعهد الخلدوني لتدريس العلوم الحديثة، وفي المغرب لما بدأ السلطان محمد الرابع - محمد بن عبد الرحمان - الاعتناء بالعلوم الحديثة لم يدخلها إلى القرويين بل ترك القرويين على حالها وأضاف لها وشجعها ووضع الدراسات الحديثة في محل بعيد عن القرويين وهي المدرسة العنانية في فاس غير المدرسة العنانية الموجودة، الآن، بل تعدت هذه الملاحظة حتى أيام الاستعمار، فكان ليوطي لما تولى الإقامة العامة ترك دروس القرويين على حالها وشجعها، أيضا، وأحدث دروسا حديثة في زاوية الشيخ ماء العينين التي توجد بأعلى الطليعة وهناك كان يدرس لأبناء القرويين الفرنسية وكذلك الجغرافية وعددا من العلوم الحديثة، فيأتي بيان من هذا أن هذا التقليد فالعلوم الحديثة كان يعتنى بها غاية الاعتناء، ولكن على بعد من المراكز القديمة، وهذا التقليد هو الذي حافظ على العلوم الإسلامية من حديث وتفسير وغيرهما فبقيت هذه العلوم حية من العصر العباسي إلى قريب من هذا العصر.

فمن هنا يتبين أننا إذا أردنا أن نأخذ بالمعلومات لنجعلها على حساب العلوم الأخرى بحذف مواد أو تقليصها، نترك المواد على ساعاتها وخصصها الأشياء الأخرى الطارئة نجعل لها مراكز على حدة.

* كلمة أخيرة

** أريد أن أوجه كلمة لأصحاب المكتبات، فما يضيرهم إذا كانت كل مكتبة أعني بذلك التجار الذين يطبعون الكتب ويبيعونها، فلا يضيرهم أن يتبرع كل واحد منهم كل سنة بطبع حصص من الكتب، فإن هذا القطاع هو أمل الباحثين وسائر القراء لإظهار كنوز المغرب، وكذلك أن يعتنوا بالمكتب سواء منها التي الفت حديثا وكانت في المستوى اللائق، أو النخائر التي الفت قديما، فإن المغرب يزخر بعدد من النواذر والنخائر وغالبها إنما يطبعها أناس خارج المغرب، أما حظ المغرب في طبع هذه النخائر فنادر ونادر جدا.

على الجرائد والمجلات أن تهتم اهتماما خاصا بوضعية التعليم، فالعلم هو كل شيء، وكذلك التربية الأخلاقية. وتهتم كذلك بالأمن، فالأمن هو الأساس وعليه يتوقف كل شيء، وما هذا على همة الصحافة ببعيد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حاوره: محمد الناسك.

أجرت جريدة الأحداث المغربية يوم الجمعة 6 محرم 1420 هـ / 23 أبريل 1999 حديثا علميا موجزا مع العلامة محمد المنوني حول ظروفه الصحية الحالية ومدى استعداداته في الظروف المقبلة - إن شاء الله - للنشاط العلمي ولحركة التأليف والنشر وموضوعات أخرى عن التربية والتعليم والبحث العلمي وبرامج المعلومات والأعلاميات الحديثة وعلاقاتها وأهميتها بقطاع التربية والتعليم.

ونظرا لأهمية الحديث العلمي وما فيه من مستجدات يسر جريدة - ميثاق الرباط - أن تنقل إلى القراء الكرام وإلى السادة العلماء نص الحديث العلمي الذي تفضل به العلامة محمد المنوني - لجريدة - الأحداث المغربية.

س * ما رأيك في قطاع التربية والتعليم ببلادنا؟
** كانت محاولات كثيرة في هذا الميدان منذ الاستقلال وإلى الآن، هي محاولات طيبة ولكن ينقصها شيء واحد وهو، أننا مسلمون ودستورنا ينص على أن دين الدولة هو الإسلام، والإسلام في هذه المنطقة والمناطق العربية وغيرها يشهد قفزة مهمة وهذا كله يجعلنا في كل برنامج إلى جانب العلوم الأخرى نهتم بالإسلام في التربية وفي وضع البرامج. ومن الغريب أن هناك أحاديث ونظريات في هذه البرامج ولكن لا يذكر فيه تفسير القرآن ولا الحديث النبوي ولا الفقه ولا اللغة العربية، فالأمور الجديدة نرحب بها غاية الترحيب من جعلتها بالمعلومات، فهي تسهل البحث العلمي وتختصر الطريق للأعمال العلمية إنما الشيء الذي يؤسف له أن عددا من المواد الأكيدة كالمواد التي أشرنا إليها في العلوم الإسلامية تشهد تقلصا بحيث تنسقط مادة مؤكدة في الدين الإسلامي ونضع محلها موضوعات جديدة مع أن التقليد الذي كان في وضع التربية في الإسلام هو أن العلوم الحديثة كانت تبرز مرة بعد أخرى من عهد الدولة العباسية إلى قريب من هذا العصر، فكان الذين يتكلمون بالتربية يتكلمون بالعلوم الإسلامية والعربية على حالها وعلى عدد دروسها وعلى الاعتناء بها وإذا أرادوا أن يعتنوا، مثلا، بعلم من العلوم الحديثة التي ظهرت يجعلون لها معهدا على حدة، وهذا موضوع بيت الحكمة الذي أنشاه المأمون. وهذا - أيضا - موضوع التعليم الشيعية التي وضعها الفاطميون في الأزهر، وكذلك كان الأمر في المغرب. فمما أعتنى المؤيدون بالعلوم الحديثة وجعلوا لها محلا على حدة وتركوا الدروس الإسلامية على حالها بل شجعوها، واستمرت هذه الظاهرة على مر العصور القليلة إلى عصر

س * كيف أصبحت حالتك الصحية؟
** حالتي حالة مريض حامد شاكس، لأن المريض يكون في ضيافة الله تعالى والمريض يكفر عن عدد من الأعمال. والله تبارك وتعالى لا يبطل العبد إلا بما فيه الخير وفيه مصلحة ذاتية له. ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص في الأموال والأنفس والخمرات وبشئ الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا، إنا لله وإنا إليه راجعون - وطاة المرض كانت أشد مما عليه الآن، فقد تحسنت حالتي الصحية بـ 10٪ تقريبا وأنا أتمثل للشفاء، وبهذه المناسبة أرف الشكر لمجموعة كبيرة من أساتذة الكلية والطلبة وطلبة بمدينة مكناس على تفضلهم بعيادتي.

س * مامصير الجزء الثالث من كتاب المصادر العربية لتاريخ المغرب؟
** انتهيت تقريبا منه، بقي أن أراجعه وأقدمه للكلية لنشره.

س * هل هناك أعمال أخرى أنت بصدد إنجازها؟
** عندي كتب صغيرة أريد أن أنشرها من جعلتها كتاب عن المكتبات في المغرب من أيام الدولة الأريسية إلى هذا العصر، وكتيب عن رحلة لأول وفد أرسله بعد الاستقلال محمد الخامس - رحمه الله - إلى عدة بلدان عربية وكتب عضوا فيه زيادة على سي بوبكر القادري وسي إبراهيم الكتاني والحاج أحمد بنونة وكان يرأسه سيدي عبدالله كنون. زينا في هذه المرحلة الحجاز وبعد ذلك مصر حيث قضينا 14 يوما وحظينا باستقبال شخصيات عدة في طليعتهم الأمير عبد الكريم وكذلك أمين الحسيني وأنور السادات الذي لم يكن بعد قد تولى رئاسة مصر، وجميعيات. ثم توجهنا بعد ذلك إلى سوريا فالتقينا بأعضاء المجمع العلمي ثم للبنان والتقينا بشخصيات أخرى، دامت الرحلة 50 يوما.

هناك كتب أخرى صغيرة إذا أمد الله في العمر سأطبعها.

عن الدين والعلم

إعداد الدكتور: محمد الوكيل التهامي / الرباط

إلى ماشاء الله.
أما النظرية الثانية، فتركز على أساس علمي حقيقي، بحث، لأنه مستقى من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذي لم يغرط، الله سبحانه، فيه من شيء، حيث يعلمنا هذا المصدر الإلهي المنزه عن الخطأ، أن نوحنا، عليه السلام، كان يصنع السفينة بأعين الله ووجيه، أي بإملاء وتوجيه فوقه منه تعالى. وهذا يجعل صناعة السفن تعود آلاف أخرى من السنين إلى الوراء، أي من حوالي 4000 إلى 6000 سنة قبل الميلاد كما يذهب إلى ذلك علم الآثار، إلى حدود 12.000 سنة إلى الخلف، بحسب التقدير العلمي الذي يقترحه علماء الإحاثة كتاريخ محتمل لحدوث ظاهرة الطوفان، والتي عاصرها نوح عليه السلام.

ولاشك أن نظرة متكاملة إلى النظريتين، معاً، ونقول هنا نظريتين مجازاً لأن الأولى كذلك، بينما الثانية حقيقة ثابتة ولامت لفهوم النظرية بأي صلة إلا من حيث المنظور المجرد عن كل فكر عقدي مسبق. سيتبين أن النظرية الأولى قابلة للتشكيك وللمناقشة وبالتالي التعديل والتغيير لوجود نقص في أساسها العلمي الأول، بينما الثانية حقيقة ثابتة بالقول الإلهي الحق، وبالتالي، فإنها لا تحتاج سوى إلى التصديق والإيمان الصادق والنابع من عقل القلب، أي القلب، الذي هو مسقط نور الله سبحانه وتعالى في أفئدة المؤمنين من عباده وأهل الفطرة منهم، وموقد الزيت الذي يضيء ولو لم تلمسه نار في الباب علمائهم على الخصوص، والذين يمكنهم الله سبحانه من مقام النورين - نور على نور - بمعنى: نور العلم الحق على نور الإيمان الصادق، فما أعظمهما من مرتبة وما أجله من مقام!

هذا، إذن، مثل من أمثلة كثيرة ووفيرة يمكن الاستدلال بها على البون الشاسع بين العلمين: علم العلم، وعلم الجهل، أو علم الحقيقة الثابتة، وعلم النظريات والفرضيات المتبدلة والمتغيرة والنازعة، أي، إلى كمال وثبات لا يدركان إلا بالعودة إلى منبع العلم الأول. ويمكن أن ننسج على منوال المثل المذكور نماذج شتى، كحقيقة الأهرامات الفرعونية التي يراها علماء الآثار رمزاً لرقى الحضارة وازدهارها وعلو همتها، ويراهم العلم الديني الحق آثاراً مندرسة لأمه ملوكها ذواتهم فعبداً، وعبداً غير الله الواحد الأحد، فافسدوا في الأرض، فكان ذلك وبالا عليهم وتكالا من الله سبحانه وتعالى بحضارتهم، فلم ينفعهم علو مبانيهم في الأرض، ولا إخوانهم في الأمصار، ولم تنقذهم علوم أدركوا مفاتيحها ولكنهم استثمروها فيما لا طائل تحته فربحوا ربها من الزمن قبل أن ياتيهم أمر الله بيانا فصارت أمجادهم على عروشها خاوية. فنانظر الفرق المهيول بين المنظورين: النظري، المؤسس على ظاهر هذه الحضارة العظيمة بلا شك، والعلمي الحق، القائم على ما جاء في كتاب الله عن فحوى الحضارة نفسها وباطنها المشبع بالظلمات. نقول هذا القول الأخير ونسال الله سبحانه وتعالى أن لا يهملهم إخواننا وأحبائنا في أرض الكنانة في غير محله المبين أعلاه.

وتعود، والعود في هذا الشأن أحمد، إلى القول إن الدين مهيم على العلم كله، وليس رديفاً للعلم لأن الدين حق وفيه الخلاص المحتوم، ولأن العلم فيه المصالح والمفاد والمفاد والمحيط حفظنا الله سبحانه وتعالى وإياكم من شر علم لا ينفع، إنه الهادي إلى سواء السبيل - يارب.

منجبتان متى استوفيتا شروطهما التي جاء بها الدين، والتي تميز بين مقامي الفطرة والعلم كل التمييز. إن العلم، إذن، من المنظور المنزه عنه، علمان: علم يخدم أغراض الدنيا ويحقق في هذه الأخيرة كل وسائل الراحة، ويذهب إلى اعتد من ذلك وأبعد، في فهم أصول الأكوان، والأحياء، واستنباط القوانين المحكمة لجميع الظواهر، والمفسرة لما كان إلى أمس قريب من قبيل الخوارق والمعجزات بينما هو ليس كذلك إلا لأن الإنسان كان يجهل قوانينه وضوابطه الوجودية، ولكن هذا العلم لا يخدم الغاية الأخروية، بل لا يحقق في الحياة الدنيا الاستقرار النفسي العزيز المطلب والطمانينة الروحية، ولا يؤدي بالتالي إلى معرفة خالق كل شيء ومحسن كل شيء صنعا، جلت قدرته وجل شأنه وعلمه. ولذلك، لا يسع المرء أن يسمى هذا علماً، وإذا سماه كذلك، استوجب الأمر ربطه بهذا القصور والعقم في إدراك مقاصد العبادة وعظمة المعبود الواحد الأحد، وبالتالي تسميته علم جهل، لأنه علم لا يجد حقيقته في الدين، وبالتالي، لا يوصل مكتسبه إلى مقامي التأويل والخشية الذين اختص بهما العلماء - الراسخون في العلم - والعلم هنا ليس وأضعياً وإنما هو العلم الحق، الذي لا يجوز أن يأتي إلا من عند العليم الخبير جل وعلا.

وعلم ثان، يحقق المقاصد الدنيوية والأخروية، معاً، ويسير براكب سفينة وخائض بحاره ولججه باتجاه المقامين المنزه عنهما؛ وهذا العلم يجد بالتأكيد حقيقته في الدين، وبالتالي فإنه يحقق معنى العبادة في شموليته وفي تجسده لحقيقة عبودية الإنسان - والجان - والوهية الخالق عز وجل. وهي الحقيقة التي ينبغي أن يحيى الإنسان ويموت ثم أن يحيى من جديد عليها لأن فيها وحدها مفتاح النجاة. وهذا العلم لا يمكن أن يسميه المرء إلا - علم علم - لأنه بحق علم العلم الحق. ولو أننا أردنا أن نضرب - مثلاً - لتقريب صورة هذين العلمين من الأذهان، لكونهما يتشابه أمرهما قبل نهاية مطافهما، لقدما الصورتين التاليتين:

لنقل إن موضوع مضرب المثل هو تاريخ الحضارة الإنسانية، وإن صناعة السفن هو الهدف من الرجوع إلى هذا التاريخ. إننا سنجد أنفسنا أمام نظريتين مختلفتين ومتباينتين: أولاهما تتولد عن علم وضعي، هو علم الآثار، ولو أنه في حقيقته من العلوم الشريفة المطلوبة لقول الحق، عز وجل، في غير ما موضع من كتابه العزيز - قل سيروا في الأرض فانظروا عاقبة الذين من قبلكم... 5 - ولكنه أمر يحتاج إلى التنقيب مع إيمان سابق، أو على الأقل، مع استعداد فطري للإيمان بغرض الاعتبار من مصائر الأمم الغابرة.

يقول علماء الآثار، إذن، إن أول من صنع السفن هم المصريون، ويقول فريق منهم: إنهم الإغريق، ويقول فريق ثالث: بل هم الفينيقيون... وهكذا، يتوزع هؤلاء العلماء إلى شيع حول هذا الموضوع وحده، ناهيك عن غيره من الموضوعات! وبطبيعة شروط هذا العلم - علم الآثار - فإن ما يرتكز عليه هؤلاء في إثبات نظرياتهم ليس سوى نقوش حجرية وبقايا سفن قديمة وكتابات مختلفة من هنا وهناك، وشظايا تماثيل لها علاقة بالموضوع، وكل هذه لا تشكل قاعدة صلبة بسبب تعرضها بين اليوم والآخر للتغيير والتعديل كلما ظهرت آثار غيرها...

المركبة بالفطرة. ولو كان العلم ملازماً عضوياً للدين لكان لازماً إدراكه كشرط لتحقيق معنى العبادة، التي من أجلها خلق الحق، عز وجل، الثقلين - الجن والإنس - لقوله تعالى: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون - 4 - والعبادة هنا - بطبيعة الحال والمقال - شاملة لكل حركة وسكنة من حركات الجن والإنس وسكناتهم، ولكل شأن من شؤونهم الدنيوية، على صعيد النية والقول والفعل على السواء، وقد علمنا أن العبادة صلت للاميين، أيضاً، وليس لذوي العلم، فقط، والذين لهم مقابل علمهم النافع درجات من التفضيل.

إن هذا، لو اوضح كل الوضوح، وإنه ليؤكد، بما لا يدع مجالاً للشك، بأن الدين مهيم على العلم، وبأن العلم بالتالي، ليس سوى وسيلة لتحقيق بها مقام العبادة الخاص بالعلماء وهو مقام القدرة على التأويل، تأويل آيات الحق وكلماته، بمعنى موجوداته، وهذه القدرة هي عينها القيمة بتحقيق مقام آخر أشرف وأكمل، هو مقام الخشية والاحتساب والتقوى. لقد تبين لنا هذا، إذن، فما شأن العلوم الوضعية المتناسلة يوماً بعد يوم في دنيا، وما موقعها إذا لم تكن كلها قادرة على تحقيق ذلك المقام الشريف والمنشود؟

إن الجواب على هذا السؤال المشروع، والواجب طرحه بمختلف الصنع، يقتضي أن ننظر إلى العلم من المنظور المذكور نفسه، أي بوصفه أداة أساسية لتحقيق معنى العبادة، ولكنها العبادة المبنية على العلم والمعرفة الحق، وليس عبادة أهل الفطرة التي يحلو للبعض أن يسميها - عبادة العجائز - مع العلم أن العبادتين معاً

حقيقته في الدين، ومؤدياً في آخر مطافه إلى إحقاق الدين حقه. وهذا ليس له سوى معنى واحد، ذلك أن الدين مهيم على العلم كله. ومن ثم فإن كل علم لا يجد حقيقته في الدين، أي لا يكون وسيلة الدين في إحقاق عبودية الإنسان وربوبية الخالق - عز وجل - حقهما، فإنه لا يعتبر علماً البتة. وهذا بالذات، ما يجعل القول: إن الدين رديف العلم - قولاً غير مكتمل الجوانب بل ناقصاً. وأما كيف يثبت الكمال للدين بغير وسيلة العلم فإن ذلك واضح وجلي تمام الوضوح والجلاء في حل ومال الأميين الذين أدركوا بفطرتهم وبقلوبهم السمتة وبصائرهم المتفتحة ساكن الله، عز وجل، قد أودعه فينا منذ الخلق الأولى - في أحسن تقويم - وهو عين ما أشار إليه القرآن الكريم بالإيماء للطيفة الخفية والبلغة في قول الحق عز وجل: وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم السمت بربكم قالوا بلى... الآية 1. ملمحاً بذلك القول الكريم إلى حالة أولى من الخلق القويم، كان الإنسان فيها في أحسن تقويم، قبل أن ينزل إلى درك الوجود المادي الدنيوي، وكان له فيها علم متحقق بأن الله سبحانه ربه وسيد ومولاه. وإنما أنسته الظلمات الثلاث ذلك في الحياة الدنيا - ظلمة الصلب، وظلمة الرحم، وظلمة الجسد الفيزيقي الحواس، لولا أن الحق استثنى بعض الأبصار من هذه الغمة - وليس غريباً أن تفتح قرائح الأميين البسطاء وبصائرهم فتنتفح على ذلك الكنز الداخلي الباطني من المعرفة الأولى

لقد أخطأ قليلاً، من قال: إن الدين رديف العلم أو الدين والعلم وجهان لعملة واحدة. ذلك أن في هذا القول بعض الصواب وبعض الخطأ في أن واحد، فكيف ذلك؟

فأما وجه الصواب في ذلك القول، فكون الدين حاملاً قطعياً لمفاتيح العلم دالاً على رؤوس خيوطه، بما كان يتنزل على الأنبياء والرسل، عليهم السلام، وينزل إلى مستوى الوعي الإنساني من العلم المسموح به لقول الحق، عز وجل، وهو العليم الخبير، والعلم لا يأتي إلا من عنده سبحانه... ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء... الآية 1... وبذلك يكون الدين مصاحباً للعلم في التنزيل من اللوح المحفوظ، ثم محدداً أبعاده المسموح بها في مرحلة النزول على أيدي الأنبياء والرسل، عليهم أزكى الصلاة والسلام، إلى عقول الناس ومداركهم، وهذا يجعل الدين وعاء حاوياً للعلم كله، فيصير إلى محتواه ومضمونه كل عبد بحسب اجتهاده وكده وجده في طلب العلم لذاته أو لأي غرض آخر من أغراض الدنيا والآخرة... ولكل عبد من امره ما نوى في هذا المضمار من التحصيل والكسب والقصد.

وأما وجه الخطأ في القول، المذكور أعلاه، من أن الدين رديف العلم، فيتجلى في اختلاف مصير العلماء، المكتسبين لنفس الحصيلة العلمية، بين غارق وناج، وبين محقق لمقام الخشية الذي قال الحق عز وجل فيه: إنما يخشى الله من عباده العلماء - 2 - وبين باغ متمرد يحسب أن ماله من العلم يرفع عنه التكليف، فإذا هو بما لديه فرح جذلان، أو إذا به في صف الملحدين الكفرة، وفي أفضل الأحوال، في خاتمة الأخسرين أعمالاً، الذين يحسبون أنهم يحسنون صنعا بينما هم بعكس ذلك في درك الباطل والخطيئة غارقون.

نفهم من هذين الموقفين المتناقضين أن العلم لا يضمن النجاة بالضرورة إلا في حالة واحدة، ألا وهي: أن يكون هذا العلم خاضعاً للدين، واجداً

يا بني العرب هل فقدنا الصوابا هل دبت خير أمة عين حقد هل بدا بين أمس واليوم شر هل ترانا عن همنا في سمات نبتخي في غياهب التيه مسعى نمطى - عجبا - هول بر وبحر انفتحنا للغرب من غير قيد وانسلخنا عن كل جلد أصيل ترتدي بالتقليد موضوعة قوم نتسبى عنهم مناهج فكر في زمان الضياع نمشي حيارى بعضنا في عصيانه قد تمادى بعضنا عن وقاره قد تخلى سالنا في هذه الحياة نجاري أو ما يكفي ما تقاسي شعوب أو ما يكفي ما تعانيه أرض استباحوا جهرا، وعاثوا فسادا صببية زغب في العراء جياح لو رأى الماساة الضرير لولى ليت شعري هل يرفع الذل قوما ويح قومي ياتي عليهم زمان أين فرسان الفكر والسيوف فيكم أين من أعلام لنا خافقات أين من ماضي عزنا سوء حال هذه القهقري التي نحن فيها غير أن الثوب الذي كان عجبا ليس أغلى للنفس من ثوب عز قد أضعنا حضارة ذات شأن وتركنا صرح الأصالة منجى وتركنا شمس التجلي هوانا وتخاذلنا حيث كنا أسودا كيف نحكي أوطاننا شر غدر إننا والله العظيم - ثلاثا - قد سلطنا أوضاعنا في شتات كم عقدنا من مؤثر وجمع بيد أن الأمر اتخاذ قرار ثم ماذا تفيد - قلنا وقتلنا - إن خير الأقوال إنجاز فعل ما سواء يبقى كلام هراء

نداء الأمة



شعر الأستاذ: أحمد البقيدي

- وزان -

1. سورة البقرة/ الآية: 254.
2. سورة فاطر/ الآية: 28.
3. سورة الانعام/ الايتين: 173، 175.
4. سورة الذاريات/ الآية: 56.

دعاء

اللهم إني أسألك إيمانا يباشر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار .

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب نجدد اللقاء معكم في
حلقة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبدلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلمكم بتقون . صدق الله العظيم .



الأئمة الأربعة من هم ؟

الإمام مالك :

هو مالك بن أنس بن مالك الأصمعي اليمني . ولد
بالمدينة المنورة سنة 91 هجرية وتوفي بها سنة 179
هجرية .

الإمام أبو حنيفة :

هو النعمان بن ثابت زوطي الفارسي ، ولد بالكوفة سنة
80 هجرية ، وتوفي ببغداد سنة 150 هجرية ودفن بها .

الإمام الشافعي :

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عمار بن شافع ولد
بغزة سنة 150 هـ . وتوفي بمصر سنة 204 هـ ودفن بها .

الإمام أحمد :

هو أحمد بن حنبل ولد بخراسان سنة 164 هـ وتوفي
ببغداد سنة 241 هـ .

ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من
دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم
تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون .

سورة آل عمران / الآية : 79 .

أخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابن عباس قال : قال أبو رافع
القرظي حين اجتمعت الأحزاب من اليهود والنصارى من أهل نجران
عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ودعاهم إلى الإسلام : أتريد
يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ؟ قال - ص - معاذ
الله ، فأنزل الله في ذلك ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا
ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون . ولا يأمركم أن
تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيا أمركم بالكفر بعد إذ أنتم
مسلمون . سورة آل عمران / الآية : 79 - 80 .

وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن قال : بلغني أن رجلا
قال يا رسول الله : نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا
نسجد لك ؟ قال : لا ، ولكن أكرموا نبيكم وأعرفوا الحق لأهله ، فإنه
لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله ، فأنزل الله ، ما كان لبشر أن
يقوله تعالى ، بعد إذ أنتم مسلمون .

في رحاب (الوسم)

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من
الإيمان والمتعم إحسانه بما أقام لهم من جلي
البرهان وصلى الله على سيد الخلق وأكرمهم
محمد - ص - وعلى آله وصحبه وسلم ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين .

قلب المؤمن حي بالمعرفة والإيمان ، والقلب الحي
يحبس بما يرضيه عند خالقه فيفرح وينشرح
فتتغذى أحاسيس المؤمن ومشاعره بالإيمان .

وجاء في الحديث الصحيح :

أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :
مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي
والميت .

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : المؤمن
يرى ذنوبه كأنه في أصل جبل يخاف أن يقع عليه .
وكما داوم العبد ذكر ربه إلا وازداد الإيمان لديه
وقوي بالذكر والاستغفار وخشي ربه فانتبه قلبه
وتذكر وفقه ما يقربه إلى طاعة الله وابتعد عن
المعاصي التي تمتت القلب .

ومثل ذلك كغرس طيب كلما أمدته بالماء والحياة
إلا وينع ذلك الغرس وازدان حيوية ونضارة وفاح
عطرا ونورا .

وإذا كان الغرس الطيب هو قلب المؤمن فالنور
والإيمان هو ماءه وغذاه .

والله - عز وجل - يهدي لنوره من يشاء من
عباده .

وكما فقه القلب أنوار الإيمان واهتدى لنور الله
إلا وانعكس ذلك خيرا وبشارة على الإنسان وعمل
لما يحيي قلبه ويرضي ربه .

أما هؤلاء القاسية قلوبهم فلقد عجزوا بإدراكهم
الحسي على أن يفقهوا شيئا ، فلم يرتقوا بفهمهم
ومداركهم إلى ما يحيي قلوبهم فصاحبت قلوبهم
بعض الوهم والغفلة والأكنة فتاهت عقولهم واشتغلت
بحب الدنيا وزخارفها وربطوا الأسباب بالمسببات .
فوقعوا مع الأسباب واشتغلوا بعلم الرسوم والحروف
وتركوا علم اليقين والخشية والمعرفة ونسوا أو
تناسوا أن من أسماء الحسنى : العزيز .

لكل شيء ثمن

● لكل شيء محبوب ثمن ، فثمن الحرية بعض القيد ،
و ثمن الاستقامة بعض الحرمان ، و ثمن الكرامة بعض
الاضطهاد ، و ثمن الجاه بعض العدا ، و ثمن الثراء
بعض الحسد ، و ثمن السلامة بعض الأذى ، و ثمن
الشهرة بعض التعب ، و ثمن الزعامة كل المزعجات .

طبائع

● طبيعة القوي الجور ، فإذا
عدل فلأمر ما ، وطبيعة الظالم
القسوة فإذا رحم فلأمر ما ،
وطبيعة المستبد الغرور ، فإذا تواضع فلأمر ما ، وطبيعة
الملحد الفساد ، فإذا أصلح فلأمر ما ، وطبيعة الغني
التبذير ، فإذا اقتصد فلأمر ما ، وطبيعة المنافق الكذب فإذا
صدق فلأمر ما ، وطبيعة المخادع الخيانة ، فإذا استقام
فلأمر ما ، وطبيعة السياسي المداورة ، فإذا صارح فلأمر
ما ، وطبيعة الشاب الطيش فإذا عقل فلأمر ما ، وطبيعة
الجمال الفتنة ، فإذا عف فلأمر ما ، وطبيعة عالم السوء
الولع في الدنيا فإذا زهد فلأمر ما ، وطبيعة البدوي
الجلفة فإذا رق فلأمر ما .

بسم الله الرحمن الرحيم

قصة يونس ذي النون صاحب الحوت عليه السلام

قصص الأنبياء

أمر الله تعالى بهذا الشأن ، أي بالدعاء - ولكن
النبي - يونس - كان قد ضجر منهم وقنط من
إيمانهم فأثر العمل بمشورة العابد - مليخا -
بالدعوة عليهم وإهمال كلام العالم - روبيل -
قبل انتظار وحي الله تعالى له وطلب معونته .

هروب - يونس - بنفسه ليلا من
العذاب المتوقع

ولكن - يونس - خرج في جوف الليل وتحت
جنح الظلام ناجيا بنفسه مع العابد - مليخا -
إلى الشاطئ كما سترى من سرد القصة
العجيبة . وأما قومه فقد أصبحوا وطلّاع
مقدمات العذاب قد اقتربت منهم فاعامت
السما غيما أسودا هائلا يغشاهم بدخان
شديد هبط على سطوح المنازل وفوق الأشجار
وصفحات الماء فأسودت منه الأسطح
وأوراق الشجر وسطوح كل شيء وقد انتشر
وامتد فوق رؤوسهم مساحات واسعة وأخذ
يضيق عليهم الخناق ويسد الانفاس ، فلما
راوا ذلك وأيقنوا بالهلاك طلبوا - نبيهم
يونس - فلم يجدوه فخرجوا إلى الصعيد
خارج المدينة للبساتين والسهول .

الندم والتوبة والرجوع
إلى الله تعالى

خرج القوم عن بكرة أبيهم
رجالا ونساء وأطفالا واستأقوا
أمامهم الدواب والدواجن خوفا
عليها من الاختناق بعد أن
لبسوا المسوح - ثياب الحزن -
وضجوا بالدعاء والبكاء
واخلصوا النية وتضرعوا إلى
الله تعالى وكان فيهم - العالم
روبييل - الذي نصح لهم بأن
يفرقوا بين النساء والرجال
ويتوجهوا إلى الله تعالى
بالدعاء كل فريق على حدة
بقلوب خاشعة وكان - روبيل -



إلى رب السماوات والأرض يدعو على قومه بأن
يعاقبهم بإزالة العذاب عنهم بعد ثلاثة أيام
تكون لهم إنذارا أخيرا ، فتشاور كبارهم أي
زعمائهم فيما أنذرهم به ، إن لم يتوبوا ، فقال
أرسلهم أننا لم نر منه كذبا ولم نعهد له تهويلا ،
فانتظروا فإن بات فيكم يونس تلك الليلة فليس
بشيء نخافة قد يقع وإن لم يبت بينكم - أي في
المدينة - فاعلموا أن العذاب مصيحكم -
وسنحل عليكم صباحا باكرا -
وانتم سادرون في نومكم العميق ،
أي ستغرقون في النوم ، هذا كان
رأي كبارهم ورؤسائهم المنفذين
فيهم أندين - ليونس - ودعوته .

حديث - مليخا -

- و - روبيل -

وكان العابد - مليخا - يشير
على - يونس - بالدعاء عليهم
ليعذبهم الله جزاء لكفرهم
وعنادهم وظلمهم أما العالم -
روبييل - فكان ينصحه بالصبر
ويستمهله بأن لا يدعو عليهم
بإزالة العذاب لأن الله تعالى
يستجيب للأنبياء ولكنه لا يحب هلاك عباده
وهو سبحانه يهملهم لعلمهم يهتدون ، ولا يهمل
عذاب المعاندين - وطلب من - يونس -
إعطائهم فرصة خلال مدة معينة حتى يأتيه
وارفع عنا العذاب إنا كنا ظالمين .

يونس عليه السلام
في قومه

جرت حوادث قصة يونس -
ذي النون صاحب - الحوت - في
مدينة - نينوى - من أرض
الموصل - في - العراق - الواقعة
على شاطئ نهر دجلة وكان
يدعو قومه إلى الإيمان بالله ونذ

عبادة الأوثان أو عبادة الشمس أو النار
ويحذرهم عقاب الله في الدنيا والآخرة لمن ظلم
أو فجر أو قتل النفس المحرمة أو ضحى بأحد
من الناس - ذكرا أو أنثى أو طفلا - قريبا
للأصنام أو طمعا في ثواب يأتي عن طريقها
أو دفعا لعقاب يصيبه من غضبها ، جهلا منه
بأنها لا تحيي ولا تميت ولا تنفع ولا تضر .

فرار يونس من وقوع العذاب
على قومه بعد اليأس من إيمانهم

وكان يونس يدعوهم إلى الإيمان ويصبر
على معاندتهم له وإيذائه وتعجيزه مدة
طويلة ولم يؤمن بدعوته إلا عدد قليل جدا ،
منهم رجل اسمه - مليخا - والعابد الثاني
اسمه - روبيل - العالم .

وكان - يونس عليه السلام - يستأنس
بالتحدث إليهما ومشورتهم وبيئتهما الأمل
وأحزانته وما يلاقيه من العذاب في سبيل
دعوة القوم إلى الإيمان وهجر عبادة الأوثان
والكف عن الظلم وارتكاب المحرمات وأكل
أموال الناس بالباطل باسم هذه المعبودات -
الأصنام - استغلالا وعنادا وجهلا ، حتى
يئس منهم .

دعاء - يونس - على قومه بالعذاب
وتحديد وقت لوقوعه

وبدافع من اليأس والقنوط أتجه - يونس -

في مساء الجمعة من الشهر الجاري أبريل 1999 أقامت جمعية الإمام البخاري ندوة حول الراحل الأستاذ عبدالله شاكرك الكرسيفي رئيس المجلس العلمي بتارودانت وعضو أكاديمية المملكة وعضو رابطة علماء المغرب وعضو المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، وقد شارك في الندوة كل من السادة الطيب أكحل لعيون والدكتور يوسف الكتاني والأستاذ إدريس كرم. وذلك بمقر الجمعية بالرباط وبحضور جمع غفير من العلماء ومحبي الفقيه وتلاميذه.

وفيما يلي نص تدخل الأستاذ إدريس كرم تحت عنوان:

أضابير من مناقب العالم الراحل عبدالله الكرسيفي

القسم الثاني -

إعداد الأستاذ: إدريس كرم
عضو الرابطة/ فرع سلا

الصحيح والمحافظة على المؤسسات الدينية وإنشاء مؤسسات علمية، وإصلاح الإصلاحات والتحسينات اللازمة على المدارس العتيقة التي مازال البعض منها يقوم بواجبه التعليمي ينهي سيدنا نصره الله. ما أنجزه العلماء من مشروعاتهم الأولى:

1. تكونت من علماء سوس جمعية تضم شتاتهم وتجمع قواهم وهؤلاء الحاضرون بين يدي جلالكم أن تتوجوها بعطفكم وأن تمنحوها رئاستكم الشريفة.

2. أن جمعية العلماء ستفتح المعهد الإسلامي بتارودانت فاتح أكتوبر المقبل بحول الله باتفاق مع معالي وزير التعليم والفنون الجميلة.

3. إن الجمعية قد أكرمت منازل لسكنى الطلبة الذين يبلغ عددهم هذه السنة الخمس مائة ريثما يتم بناء سكناتهم.

4. إن الدروس ستلقى في الجامع الكبير ريثما يبني المعهد على نمط عصري.

5. إن البقعة التي سببني فيها المعهد قد وقفها وحبسها على نفس المشروع الشريف مولاي علي بن مولاي بوبكر الروداني كما حبست إحدى السيدات عرصة مجاورة للجان الذي حبسه مولاي علي الذي يتشرف اليوم بالمثل بين يدي جلالكم.

6. وتحيط جمعية علماء سوس سيدنا، نصره الله، علما بأن الموارد التي تعتمد عليها تنحصر في الاكتتاب والاعشار التي اعتاد أهل تلك الجهة أن يدفعوها في سبيل التعليم إلى الآن.

وتطلب الجمعية من سيدنا أن يولي كامل عنايته وكبير اهتمامه لهذه الاعشار كي لاتضيع أو يتلاعب بها من الفوا التصرف فيها حسب رغبتهم وشهواتهم.. ص: 77 الساحلي.

الفقيه في تارودانت:

وبعد افتتاح المعهد انضم إليه فقيدها الأستاذ عبدالله الكرسيفي ضمن المجموعة الثالثة من الأساتذة في أكتوبر 1959 بطلب مسلم من الجمعية، وقد تخرج كما سلف سنة 1955 وبقي يدرس بفاس، وكان المرحوم عبدالعزيز الماسي يلح عليه دائما، في ضرورة الالتحاق بالمعهد ويقول له في كل مناسبة تجمعهما بحضورنا: إن فاس لاتحتاج إلى العلماء، وإنما سوس هي التي تفتقر إلى من يعلم أبناءها ويأخذ بيدهم ويرشدهم إلى الطريق، وكثيرا ما يباسطه ويقول: أما إذا أثمر البقاء في فاس فإننا سنعدك عاقلا لسوس، وأخيرا نزل الأستاذ عند رغبة الجمعية والتحق بالمعهد في أكتوبر سنة 1959. ص: 166 الساحلي.

وفي سنة 1962 يقوم بتوقيع بيان عن المجلس الإداري لجمعية علماء سوس يفهم منه أن الجمعية تريد أن تبقى بعيدا عن النزاعات السياسية وصراعاتها الأنية وفيما يلي نص البيان:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

تارودانت في 11 شعبان 1381 الموافق 18 يناير 1962. إن جمعية علماء سوس التي تشرف على المعهد الإسلامي بتارودانت ولروعه، تذكر العموم بموقفها الذي يتلخص في قول الله تعالى: واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. وتعلن مرة أخرى أنها ماكانت وهي التي تدعو إلى التمسك بروح الدين الإسلامي لتتحاز إلى طائفة دون أخرى من المسلمين، فهي مع كل المسلمين، ولكل المسلمين وهي بهذا الموقف الواضح تستجيب لنداء الله سبحانه وتعالى رسول الله، ص، ومنذ أن عاهدت الله أمام قائد النهضة المغربية وولي نعمته المغرب جلالة المغفور له محمد الخامس، طيب الله ثراه، لم تحد قيد أنملة عن هذا الموقف إلى الآن، وهي تنعم برعاية وارث سره ومعتقد مذهبه جلالة الحسن الثاني، أيد الله نصره، ويجب أن يعلم أن كل عمل يهم الجمعية ومؤسساتها تتخذ قراراته بواسطة مجلسها الإداري وإعلان أمام الملا باسم المجلس وحده، فليكن هذا البيان تذكيرا بموقف الجمعية الذي لايتغير ورافعا لكل التباس يقع للناس.

عن المجلس الإداري، عبدالله شاكرك. ص: 298 الساحلي.

وقد تنوعت أنشطة الراحل العلمية حيث التحق بدار الحديث الحسينية وتخرج منها كما ساهم في تأسيس رابطة علماء المغرب وإدارة أعمالها حيث كان يداوم على حضور جلسات إدارتها وتمثيلها فيما يسند إليه من مهام، كما رأس كلية الشريعة بأكادير غداة إنشائها، إضافة إلى مشاركته الأكاديمية وفي أنشطة الجمعيات وخاصة جمعية الإمام البخاري التي أحيت نكراه بمقرها بالرباط يوم الجمعة 1999/4/2.

فرحمة الله على عبدالله الكرسيفي وأثابه بما عمل من خير ونفعه بعلمه أمين.



أسسوا وفدا يمثلهم وينوب عنهم في تقديم واجب الطاعة والولاء لصاحب الجلالة، ولأنك أن العلماء هم الذين يجب عليهم قبل كل واحد غيرهم أن يسبقوا إلى هذه الواجبات.

س: وهل لديكم مشروع تريدون أن تقدموه إلى الملك المعظم؟
ج: نعم، لدينا مشروع وضعته لجنة مؤلفة للغرض نفسه، وهذا المشروع هو عبارة عن عريضة تتضمن مطالب دينية وسياسية ومن جملة المطالب السياسية إلغاء الوضعية التي توجد عليها الحدود على التخوم السوسية سواء ما هو تحت النفوذ الفرنسي منها أو الإسباني، أما المطالب الدينية فهو إلغاء المحاكم العرفية عاجلا وتعويضها بمحاكم شرعية وكذلك إصلاح المدارس العتيقة المنبثة في كافة القبائل وتجهيزها لتؤدي رسالتها بكيفية عصرية. وأهم مشروع نطالب به هو تأسيس معهد علمي بسوس على غرار المعاهد الدينية المنظمة بالمغرب.

وعن هذا المطلب الأخير، قال السيد وزير التعليم للوفد: إن تأسيس المعهد يتطلب عشرين عاما من الوقت إذا كنا نعمل لذلك جادين، وقد كان هذا الجواب. يقول الساحلي نفسه. حافزا جدا للعمل الجاد حتى تحقق المشروع على يد نفس الوزير قبل انصرام تلك السنة التي برزت فيها فكرة المعهد للوجود، ومن خط الأستاذ العثماني الشاعر نقلت. يقول الساحلي. هذا الاستجواب مضافا إليه بخط الأستاذ الكرسيفي الفقرة الأخيرة من تلك المطالب التي أجاب عنها الوزير بما أجاب، وفي تلك الورقة التي أطلعني عليها الكرسيفي بالرباط يوم 1982/4/22 بخط يد أحمد أعمو هذه الأرقام المتعلقة بالعلماء الذين كانوا ضمن الوفد واستدعوا بواسطة علي ماظن مائي: ناحية 19. أدوليت 10. تافراوت 12. ناحية الاخصاص 5. ناحية أكادير 15. ناحية تارودانت 3. شتوكة 14. المجموع: 78. ص: 38 الساحلي.

عن المعهد الإسلامي بتارودانت:

والجدير بالملاحظة أن مطالب 1955 كانت إعادة لمطالب قدمت لنفس العامل من قبل وفد من التجار السوسيين في المدن بمراتش بمناسبة وضعه للحجر الأساسي لمدرسة بني دغوغ بروض العروس في 29 أبريل سنة 1950. ملتمسا يتضمن نقطتين:

1. طلب إلغاء العرف في سوس وتعيين قضاة شرعيين في المحاكم وإزالة المجالس العرفية التي أحدثت بعد الاحتلال.
2. طلب إصلاح المدارس العلمية وتنظيمها في إطار التعليم الحر بسوس.

وبعد إحالة هذه المطالب للمقيم العام الجنرال. جوان. كان جوابه. لعنة الله. قل للسلطان يمكن أن نفتح للسوسيين ثكنات عسكرية في بيكر أو أكادير وغيرهما ليتدرسوا فيها، ولا يمكن أن نسمح لهم ولو بإصلاح وتنظيم مدرسة واحدة بسوس. ص: 310 الساحلي.

وقد ساهم الأحياء من أصحاب هذه العريضة في إقامة المعهد الروداني بعد الاستقلال الذي أقيم بتبرعات واعشار قبائل سوس، وقد افتتح التبرعات جلالة المغفور له محمد الخامس أثناء مقابلة لوفد جمعية علماء سوس في 27 غشت 1956 قائلا حالته. إنني افتتح الاكتتاب للمعهد من مالي الخاص بمليونين من الفرنكات وأنمى أن أزور تارودانت وأجد حلقات الدروس في جامعها الكبير إن شاء الله. ص: 76 الساحلي.

ومما جاء في الكلمة التي ألقيت أمام جلالته باسم الوفد: إن وفد علماء سوس الذي يتشرف، اليوم، بالمثل بين جلالكم، والذي تشرف بمقابلتكم في شهر جتنبر 1955 وتعهد أمام جلالكم بتحمل مسؤوليات الوعظ والارشاد والتوجيه الديني

علماء سوس في الرباط:

يقول الأستاذ عمر الساحلي في كتابه. المعهد الإسلامي بتارودانت. ص: 1.

في سنة 1955 توجه وفد كبير من علماء سوس إلى الرباط لتهنئة الملك محمد الخامس بالعودة إلى أرض الوطن بعد أن أزيلت الحواجز التي أدت بالعلماء إلى الانزواء في عهد الاحتلال. ويذكر الأستاذ الساحلي نقلا عن المرحوم الأستاذ عبدالله الكرسيفي مشافهة: أن هذا الأخير فكر بدوره في تشكيل وفد من علماء تزيت وتضامها بعد أن سمع من الإذاعة أن وفد علماء فاس كان من بين الوفود التي تواردت على الرباط لتهنئة الملك بالعودة من المنفى، وأنه توجه من أجل هذا الغرض إلى تزيت للاتصال بالسيد أحمد أعمو في هذا الشأن، وصادف في المشور بتزيت فقيه مدرسة أكلو الأستاذ أحمد الزيتوني، فاتصلا، معا، بالسيد أحمد أعمو الذي أكد الوقائع للمؤلف. مضيفا أن الأستاذ المختار السوسي اتصل به تلفونيا في شأن استقدام وفد من جميع علماء سوس إلى الرباط مكلفا هذا الأخير الفقيه الخنوبوي بمساعدة العلماء على رحلتهم التاريخية إلى الرباط، وأن الجميع التقى في أكادير بتلجرت ومنها إلى الدار البيضاء وعددهم 130 وذلك في ثلاث حافلات كما جاء في المعسول ص: 7، واستقبلهم الأستاذ المختار السوسي في البير الجديد بالشاوية ورافقهم إلى الدار البيضاء حيث أنزلهم عند التجار السوسيين هناك، ثم انتقل بهم إلى سلا حيث استقبلهم مولاي الطاهر الزكري بمنزله في ضيافة حزب الاستقلال، وقادروا الأستاذ الساحلي استنادا إلى الأستاذ الكرسيفي والأستاذ أحمد أعمو ناظر تزيت والحاج إبراهيم الميليكي وهم أعضاء الوفد أسماء أربعين من المشاركين، وكذلك الكثير من وقائع تلك المقابلة التي تمت برئاسة المختار السوسي وزير الأوقاف والتي قدم فيها الوفد مطالب إلى العاهل الكريم متضمنة مطالب اجتماعية وسياسية وتعليمية وقضائية وفيما يلي نص بنودها:

1. أن يكون دستور المغرب المنتظر مستمدا من كتاب الله وسنة رسوله مع الإعلان عن تضامن علماء سوس مع علماء فاس في مطالبهم بذلك.

2. أن يكون من أسس المفاوضات المغربية الفرنسية إلغاء الأنظمة الاستعمارية القائمة في المقاطعات التي تحت النفوذ الفرنسي والإسباني في أقصى جنوب المغرب وإرجاع هذه المقاطعات إلى المملكة الشريفة ونفوذ جلالة الملك.

3. إلغاء المحاكم العرفية لا واستبدالها بمحاكم شرعية على النمط الذي يجري به العمل في المغرب.

4. إصلاح التعليم في مدارس سوس العتيقة، ويتطلب هذا الإصلاح مايلي:

أ. أن تكون موارد المدارس المالية مضبوطة، وتشرف عليها إحدى الوزارات المختلفة بواسطة لجان موثوق بها.

ب. أن ينظم التعليم فيها فيوضع له برنامج موحد معترف به من لدن الوزارة التي تشرف على تطبيقه بحيث يهيئ التلاميذ لشهادات تخول لحاملها الالتحاق بالمعاهد الدينية.

ج. فصل المدارس عن كل سلطة محلية ومنع الشيوخ والقواد وأعاونهم من التدخل في شؤونها.

د. تأليف لجنة علمية لإجراء بحث نزيه حول المدرسين الحاليين وعمداء المدارس، فيكون إقرار الأساتذة ذوي الكفاءة في مقاعد التدريس وعزل غيرهم على ضوء تقريرها.

هـ. إجراء مباريات بين المرشحين لاختيار من يشغل المقاعد الشاغرة في المدارس، ويعفى من هذا الإجراء أساتذة معروفون بالكفاءة والإخلاص للمهنة.

و. إنشاء مكتب فني يسهل على تفتيش المدارس وإصلاح أساليب التعليم وتجديدها تدريجيا.

ز. العمل على تأسيس معهد ثانوي لمدارس سوس في أكادير تخول شهادته لحاملها الانخراط في الأقسام النهائية لكليتي القرويين. وابن يوسف. الساحلي. ص: 33.

وقد تحدث باسم الوفد أمام الملك الأستاذ محمد العثماني فقال. يتشرف، الآن، وفد من علماء سوس بالمثل أمام جلالكم وأن الفكر الوثاب، والبيان السبيل ليعجزان عن وصف مايجمله هذا الوفد من ولاء وعواطف نحو عظمتكم. فيلاد سوس التي لم تضع سلاح الدفاع عن استقلال المغرب إلا سنة 1934 تريد أن تنحني بواسطة وفدا أمام عظمتكم إجلالا لتضحياتكم الكبرى في سبيل شعبكم وعزة أمتكم وفي إعلاء كلمة الحق. ص: 33 الساحلي.

وإثر هذه المقابلة قام وفد منهم بزيارة وزير التعليم يتكون من السادة:

أحمد العدوي، عبدالله الكرسيفي، أحمد أعمو، أحمد الزيتوني، محمد العثماني، وأجرى معهم مندوب الإذاعة في مكتب الوزير الاستجواب التالي:

س: ماهو الغرض من زيارة هذا الوفد؟
ج: الغرض من هذه الزيارة غير خاف، ذلك أن علماء سوس

الوقوف بعرفة

إعداد الأستاذ: عبد الهادي العزوزي
عضو الرابطة / فرع وجدة

ص- وهو في الموقف من جمع فقلت يا رسول الله: جئتك من جبلي طيء، أكلت مطيبي واتعبت نفسي، والله إن تركت من جبل إلا وقفت عليه فهل لي من حج يا رسول الله؟ فقال رسول الله ص: من صلى معنا صلاة الغداة بجمع وقد أتى عرفات قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد قضى تفته وتم حجه، وقال الترمذي في هذا الحديث إنه حديث حسن صحيح.

مذهب الشافعية:

3- يرى الإمام الشافعي أن وقت الوقوف بعرفة يبدأ من زوال يوم التاسع من شهر ذي الحجة إلى فجر يوم النحر، ويصح الحج بالوقوف في أي جزء من هذا الوقت، إلا أن من أفاض قبل الغروب ولم يعد للحضور بالوقوف بعده لزمه هدي، وقيل: إن ذلك عنده سنة وليس بواجب، ويحتج لمذهبه بإطلاق قوله تعالى: فإذا أفضت من عرفات...، إذ أن الآية الكريمة لم تخصص لا ليلا ولا نهارا، وبحديث عروة بن مضرس المتقدم.

مذهب الحنفية:

4- أما رأي الإمام أبي حنيفة، رحمه الله تعالى، فيقرر أن الوقوف يتبدى من الزوال ويستمر إلى فجر يوم الأضحي، ويكفي الحاج أن يحضر الموقف المحدود شرعا في أية لحظة من لحظات هذا الوقت، وحجه صحيح، فمن أفاض قبل الغروب ولم يعد إلى عرفة بعده فعليه دم، وحجه تام، ودليله إطلاق الآية المذكورة والحديث السالف الذكر وقيل: لا يسقط عنه الدم وإن رجع ووقف من جديد.

هذا، وقد أجمع أهل العلم على أن من وقف بعرفات قبل زوال اليوم التاسع من شهر ذي الحجة، وأفاض منها قبله، لا يعتد بوقوفه وحجه باطل، كما أن من وقف فيها ليلا، لأخلاف بين الأئمة في أن حجه تام صحيح.

إن عرفة أو عرفات بالجمع، موضع الوقوف في الحج، وعرفة معرفة كأنهم جعلوا كل موضع منها عرفة، ويوم عرفة غير ممنوع وغير محلي بالألف واللام، أما عرفات فمصرف في كتاب الله العزيز إذ يقول تعالى: فإذا أفضت من عرفات... البقرة- الآية: 198. وهي معرفة لا تدخل عليها الألف واللام، وهي بمنزلة جمع فلو كانت نكرة لكانت في غير موضع، واسم علم مؤنث كهذا روعي فيه الأصل مثل: مسلمات ومؤنات فصرفت وإن سميت به بقعة معينة، ومنها أذرعان وعانات كما يقول الأخفش.

وجه تسمية الموقف عرفة:

قيل إنه سمي عرفة لكون الناس يتعارفون به رغم اختلاف أجناسهم وبلدانهم فيأتون إلى الحج من كل فج عميق. وقيل سمي، كذلك، لكون جبريل -عليه السلام- طاف بإبراهيم الخليل -عليه الصلاة والسلام- في صعيد عرفات يريه المشاهد، فيقول له: عرفت، عرفت، فبرد عليه إبراهيم الخليل بقوله: عرفت، عرفت.

وقيل لأن سيدنا آدم -عليه السلام- لما هبط من الجنة في الهند وزوجه حواء في جدة، جمع الله بينهما في موضع عرفة فعرفها وعرفته هناك.

وقيل إن عرفات مأخوذة من العرف وهو الطيب، وبه فسر بعض المفسرين قوله تعالى: ويدخلهم الجنة عرفها لهم. سورة محمد- الآية: 6، أي طيبها لهم، واستعمال العرف في الطيب وارد في كلام العرب. ومن ذلك قول أبي تمام الطائي:

ولولا اشتعال النار فيما جاورت

ما كان يعرف طيب عرف العود
فعرفة طيبة بخلاف منى حيث الفروث والدماء.
وقيل أصل الاسم من الصبر كما في المثل: النفس عروف وما حملتها تتحمل، وقال ذو الرمة في هذا المعنى: عروف لما حطت عليه المقادر- أي صبور على قضاء

موقف وارتفعوا عن بطن محبث، فمن أفاض قبل الغروب ولم يرجع للوقوف بعده بطل حجه وعليه حج قابل مع أداء الهدي في حجة القضاء، وله أن يحوله إلى عمرة، ويحتج لهذا بالحديث الطويل الذي رواه الإمام مسلم عن جابر بن عبد الله قال فيه: فلم يزل -عليه الصلاة والسلام- واقفا حتى غربت الشمس وبدت الصغرة قليلا حتى غاب القرص وأردف أسامة بن زيد خلفه ودفع إلى المزدلفة وهذا في حجة الوداع، وأفعال -ص- واجبة بدليل قوله: لتأخذوا عني مناسككم.

أما الوقوف عنده من الزوال إلى الغروب فواجب يجبر بالدم بالنسبة لمن تركه عمدا، ولا شيء على المراهق ولا على من حصل له عذر شرعي.

مذهب الحنابلة:

2- يرى الإمام أحمد -ص- أن وقت الوقوف بعرفة يبدأ من فجر يوم عرفة ويمتد إلى فجر يوم النحر فمن حضر إلى الموقف وتحقق منه الوقوف المطلوب شرعا في أي جزء من نهار بعد الزوال أو ليل فقد صح حجه. أما من أفاض قبل غروب الشمس من يوم عرفة ولم يرجع للوقوف بعده فعليه دم وحجه تام، ويحتج لمذهبه هذا بالحديث الذي أخرجه أبو داود والنسائي عن عروة بن مضرس الطائي أنه قال: أتيت رسول الله

الله تعالى -والحجيج يخشعون ويخضعون ويتذللون ويصبرون على الدعاء وأنواع البلاء واحتمال الشدائد في سبيل الوقوف بعرفة الذي هو عبادة عظيمة.

حكم الوقوف بعرفة:

من المعلوم الذي لا مرية فيه شرعا أن الوقوف بعرفة ركن من أركان الحج الأربعة: نية الإحرام -طواف الإفاضة- السعي بين الصفا والمروة -الوقوف بعرفة- وهو الركن الركين الذي يفوت الحج بتركه ولا سبيل إلى إصلاحه بأي حال لما رواه الإمام أحمد وأهل السنن عن عبد الرحمن بن معمر الديلمي قال: سمعت رسول الله -ص- يقول: الحج عرفات -ثلاثا- فمن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك...
آراء الفقهاء في وقت الوقوف الركني:

مذهب الإمام مالك بن أنس -ص-

أ- يرى الإمام مالك أن وقت الوقوف الركني يصعد عرفات في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة يبدأ من بعد غروب الشمس ويمتد إلى فجر يوم النحر ويتحقق الوقوف في أي جزء من الليل، وفي أي مكان من الموقف فقد قال الرسول -ص- حسبما ورد في موطأ الإمام مالك: عرفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن عرفة، والمزدلفة كلها

الإمام البخاري: شيخ الحافظين وإمام المحدثين.

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكوت
عضو الرابطة / فرع الناظور

وإمام المحدثين فإن هذا الوصف يتلاءم مع ما تركه الإمام البخاري للمكتبة الإسلامية من مجموعة من الكتب في تاريخ الرجال وأحوالهم والأسماء والعلل والجرح والتعديل وفي مقدمة هذه الكتب:

1- التاريخ الكبير: ويقع في ثمانية أجزاء ضمن أربع مجلدات رتبته على حروف المعجم وجعل لكل اسم بابا: حروف المعجم وجعل لكل اسم بابا: ورتب الأسماء على حروف المعجم. وهذا الكتاب يعطي صورة واضحة على سعة معارف البخاري ومعرفته بالرواية، وقد ألف هذا الكتاب قبل البدء في جامعه الصحيح.

2- التاريخ الصغير: عالج فيه الإمام مختصر تاريخ النبي -ص- والمهاجرين والانصار وطبقات التابعين.

3- كتاب الضعفاء الصغير: وضعه بالترتيب على حسب الحروف الهجائية ذكر فيه الضعفاء.

4- كتاب الكنى: ذكر فيه البخاري من غلبت كنيته على اسمه ولم يعرف إلا بكنيته.

5- كتاب الألب المفرد: ويعني به الأخذ بمكارم الأخلاق وهي الرسالة التي بعث بها رسول الله -ص- إلى الخلق كافة- إنما بعثت لأتم مكارم الأخلاق - وهذا الكتاب يشتمل على أحاديث زائدة على ما في الصحيح وهو في جملة من الأحاديث النبوية الداعية إلى مكارم الأخلاق وحسن التعامل. ابتداء بالبشر بعد

رجليك بإسناد المحدثين. وباطبيب الحديث في علله لا يغيضك إلا حاسد وأشهد أن ليس في الدنيا مثلك.

3- جامعه الصحيح:

قال الإمام النووي -رحمه الله- أما اسمه فسماه مؤلفه الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ص- وسننه وأيامه، وفي رواية أخرى ذكرها الحافظ ابن حجر أن مصنفه سماه الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله -ص- وسننه وأيامه، وقد جاء هذا العنوان مختصرا في أسماء متعددة عبر بها عنه مؤلفه نفسه تخفيفا وتيسيرا للاستعمال. فسماه الجامع الصحيح وحسبنا الجامع ودعا تارة الصحيح وتارة صحيح البخاري فكل هذه العبارات اسم له. وقد قيل: إن تعدد الأسماء يدل على شرف المسمى.

ويتضح من قوله الجامع لأنه أورد فيه الأحكام والفضائل والأخبار عن الأمور الماضية والآتية وغير ذلك من الآداب. وأما قوله: الصحيح فليس فيه شيء من الضعيف. قال البخاري: ما أدخلت في الجامع إلا ما صح. وقوله المسند فيعني: بذلك تخريج الأحاديث التي اتصل إسنادها ببعض الصحابة عن النبي -ص- سواء كانت من قوله أو فعله أو تقريره.

وأما عن مقانة علمه. فإنه إذا قيل عن الإمام البخاري شيخ الحافظين

يحتاج إليه إلا وهو في الكتاب والسنة، فقيل له: يمكن معرفة ذلك، فقال: نعم.

ويقول عن نفسه، أيضا، ما جلست للحديث حتى عرفت الصحيح من السقيم وحتى نظرت في كتب أهل الرأي. وقد تجمع علماء بغداد وأرادوا أن يغالطوه ويمتحنوا حفظه. فأدخلوا إسناد الشام في إسناد العراق وإسناد الحزم في إسناد اليمن وخطبوا الرجال في الأسانيد وجعلوا متون الأحاديث في غير أسانيدها ثم قرأوا على البخاري فرد كل حديث إلى إسناده وقوم تلك الأحاديث وميز الصحيح من غيره فسلموا له بالفضل والشرف والرياسة والسبق والإجادة والإمامة.

2- شهادات العلماء فيه.

قال ابن جزية: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله -ص- من محمد بن إسماعيل البخاري، وقال عمر بن عمر: حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث وقال الترمذي: لم أرفي العلل والرجال أعلم من البخاري، وقال إبراهيم الخواصي: رأيت أبا زرعة كالصبي جالسا بين يدي محمد بن إسماعيل. يسأله عن علل الحديث. قال أحمد بن حمدون: جاء مسلم بن الحجاج إلى البخاري فقبله بين عينيه وقال له: دعني أقبل

الإمام البخاري له مكانة عظيمة عند المسلمين قاطبة ورجال الحديث خاصة، فهو أول من قام بجمع الحديث الصحيح فنصر السنة وأرسى علم الحديث ومصطلحه وبذلك مكن لعلماء الفقه الاعتماد على أقوال وأفعال وتقارير الرسول -ص- فكان فضله كبيرا على التشريع الإسلامي وإرساء السنة والاهتداء بالهدي المحمدي وفهم كتاب الله تعالى بفهم أحاديث رسوله. ومن هنا تبرز لنا عدة أمور في حياة الإمام البخاري وهي:

- 1- التعريف به.
- 2- مقانة علمه وشهادات العلماء فيه.
- 3- جامعه الصحيح.
- 4- الباعث على تأليفه.
- 5- منهج الإمام في صحيحه.
- 6- مدرسته الحديثية.
- 7- وفاته.

1- التعريف به:

الإمام البخاري هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي شيخ الإسلام وإمام الحفاظ وأمير المؤمنين في الحديث رواية ودراسة. ولد، رضي الله عنه، يوم الجمعة 13 شوال سنة 194 هـ ببخارى من بلاد خراسان في بيت فقه ونقوى، كان أبوه من أهل العلم والورع.

شب الإمام البخاري وظهرت عليه مخالب الذكاء وهو في سن العاشرة فآلهم حفظ الحديث على حد تعبيره هو: -الهمت حفظ الحديث وأناقي الكتاب- فسلل كم أتى عليك إذ ذاك؟ فقال عشر سنين أو أقل. ثم اختلف إلى المشايخ يتلقى عنهم الحديث والفقه ولم يبلغ 16 سنة، وكان لا يجارى في حفظ الحديث سندا ومتنا مع تمييز للصحيح من السقيم ومما أثر عنه قوله: -لا أعلم شيئا

البسمة بباب قوله تعالى - ووصينا الإنسان بوالديه حسنا-.

4- الباعث على تأليفه:

هناك ثلاثة أسباب دفعت البخاري إلى تأليف الجامع الصحيح وهي:

1. أنه نظر في تصانيف من قبله فوجدتها تشتمل على الصحيح والحسن والضعيف فحرك ذلك همته لأفراد الحديث الصحيح.
2. أنه قال: كنا عند اسحق بن راهويه، فقال: لوجمعت كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله -ص- قال فوقع ذلك في قلبي فاخذت في جمع الجامع الصحيح.
3. رؤيا للإمام تحدث عنها حيث قال: رأيت النبي -ص- وكانني واقف بين يديه ويدي مروحة أذب بها عنه. فسألت بعض المعيرين، فقال لي: أنت تذب عنه الكذب. فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح.

وقد أتم البخاري صحيحه في مدة 16 سنة. أتم فيها الرحلة إلى كل مصر مرة أو مرتين أو ثلاثا أو أربعا أو خمسا من أجل البحث عن إسناد متين أو حديث صحيح. رحلة طواف غايته الله ورسوله، دون ما طلب لشهوة أو بحث عن رزق أو أمل في منصب. وإنما لغاية اسمي وهو رضوان الله وخدمة لسنة رسوله -ص- مصداقا للحديث: - من حفظ على أمتي أربعين حديثا في شؤون دينها وديارها بعث يوم القيامة أمة واحدة - للحديث روايات أخرى من طريق ابن عباس- يتبع-



حالات من الذعر والفرع على وجوه سكان كوسوفو المسلمين

تأملات

خواطر

العنف... هذا الوحش من يكبح جماحه؟

في عالمنا هذا، المثل على سنة 2000 انتشرت ظاهرة العنف في كل البلدان والمجتمعات حتى أصبح شعاراً - مارس العنف - هو المطبق بين الدول بعضها البعض أو بين الأسر وبين الأفراد وبين الزوجة وزوجها أو بين الآباء والأبناء. وبخصوص العنف على النساء قالت باحثة إسبانية في ملتقى دولي عقد بمديريد بأن سوء معاملة المرأة في البيت فاق في العدد محاولات الاعتداء عليها في الشارع، وأوضحت بأن عدد الشكاوى المقدمة إلى الشرطة، بسبب سوء المعاملة والعنف على المرأة ارتفع عام 1998 ليصل إلى 26 ألف شكوى، وبسبب هذه الظاهرة الخطيرة يضيق 2500 طفلاً وأن 80 في المائة منهم من البنات يتم توجيههن إلى ممارسة الدعارة.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية يجتمع علماء النفس والاجتماع ليلقوا اللوم على ثقافة العنف في التلفزيون الأمريكي بعد إذاعة تفاصيل المجزرة البشعة التي وقعت في أحد المدارس الثانوية بولاية كولورادو - التي قتل وجرح فيها 30 شخصاً، ويذكر العلماء الأمريكيون أن محطات التلفزيون الأمريكي تبث 20 دقيقة من العنف كل ساعة إرسال، وقد سبق للباحث المعروف في علم الجريمة - جيمس فوكس - بواشنطن حين أعلن عن أنزعاجه الشديد إزاء نزعة العنف المتزايدة لدى الأطفال الذين يقضون وقتاً طويلاً أمام التلفزيون وقال: إن هؤلاء، لو أتاحت لهم فرصة الحصول على الأسلحة والمخدرات فسوف يفجرون حمامات دم بأمريكا.

وما وقع في بريطانيا من انفجارات وحوادث خطيرة أودت بحياة الكثيرين إلا من تدبير شباب طائش مراهق متأثر بأفلام العنف والجنس التي يشاهدها صباح مساء في البيت وفي الأندية والمقاهي، ويتأثر بها بعقله ووجدانه، وينفعل بها، ثم لا يلبث أن يطبق ما شاهده على أرض الواقع، وقد ألفت الشرطة البريطانية على الرأس المدبر لهذه الجرائم، إنه شاب في العشرين من العمر، وقبل ذلك عمد شاب آخر مهووس بالمخدرات إلى قتل مذيعة بريطانية مشهورة بباب بيتها.

وفي واشنطن بأمريكا دعا رئيسها - بيل كلينتون - ممثلي وسائل الترفيه وشبكة الأنترنت وصناعة الأسلحة إلى اجتماع قمة في البيت الأبيض في العاشر من هذا الشهر لمناقشة سبل الحد من العنف بين الشباب على إثر مذبحة مدرسة - كولورادو - الأميركية، وقد أثار قتل اثني عشر طالباً ومدرساً في المدرسة بالرصاص على يد طالبين مراهقين، انتحرا بعد ذلك، غضباً عاماً بشأن ثقافة العنف في أمريكا وهي ثقافة يمجدها ويشجعها التلفزيون، وأفلام السينما، والعباب الكومبيوتر. ومما قاله الرئيس الأمريكي في هذا الصدد: إذا تعاون المواطنون آباء وأبناء على حد سواء في بلداتهم في أماكنهم خفض نسبة الحمل بين المراهقات، وخفض معدل قيادة السيارات في حالة سكر. بعد ذلك يمكننا حماية أطفالنا.

إن العنف داء وبيل تهب أعراضه من الغرب، واقتحم علينا بيوتنا بالرغم من إرادتنا. وفي معاهدنا ومدارسنا ينمو هذا الوحش الكاسر ونحن عنه غافلون بعد الإهمال أو التقليل من أهمية التربية الإسلامية وعدم إعطائها المكانة الحقيقية بالنسبة للمواد الدراسية الأخرى على أساس رفع معدلها إلى مستوى يحسب له الطالب ألف حساب في الامتحان.

لقد حان الوقت لإعطاء تربيته الإسلامية ما تستحقه من عناية لتكوين جيل لا يؤمن بالعنف متوازن في حياته الروحية والمادية.

محمد الخضر الريسوني

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط



سورة الكوثر وسورة الكافرون

1399 هـ، 1979 م.

أسباب النزول:

نورد روايتين إحداهما للنيسابوري في أسباب النزول والثانية للسيوطي في لباب النقول في أسباب النزول لاختلافهما في بعض الجزئيات، فيكون ورودهما، معاً، لا يخلو من فائدة رائدة.

أولاً: من كتاب أسباب النزول للنيسابوري: بعد البسملة قال: نزلت في رهط من قريش قالوا: يا محمد هلم - اتبع ديننا ونتبّع دينك، تعبد الهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فإن كان الذي جئت به خيراً مما بأيدينا قد شركناك فيه وأخذنا بحظنا منه، وإن كان الذي بأيدينا خيراً مما في يدك قد شركت في أمرنا وأخذت بحظك، فقال: معاذ الله أن أشرك به غيره، فأنزل الله تعالى: قل يا أيها الكافرون - إلى آخر السورة فغداً رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المسجد الحرام وفيه الملا من قريش، فقرأها عليهم حتى فرغ من السورة، فابسوا منه عند ذلك. 1 هـ من صفحة 261 الطبعة الثانية مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر.

ثانياً: من كتاب لباب النقول في أسباب النزول لجلال الدين السيوطي: أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس: أن قريشاً دعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة ويزوجوه ما أراد من النساء، فقالوا: هذا لك يا محمد وتكف عن شتم الهتنا ولا تذكرها بسوء، فإن لم تفعل فاعبد الهتنا سنة. قال: حتى أنظر ما يأتيني من ربي، فأنزل الله - قل يا أيها الكافرون - إلى آخر السورة وأنزل - قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون - 1 هـ من صفحة 244 من لباب النقول في أسباب النزول - الطبعة الثانية - المكتبة الشعبية.

الحوار في هذه السورة:

هذه السورة كلها حوار، لكن من جانب واحد، رداً على ما جاء في حوارهم خارج القرآن، والذي بسببه كان نزول هذه السورة. فلقنه الله ما يحاورهم به قرأنا، فقال له بواسطة جبريل - عليه السلام: قل يا أيها الكافرون - 1 لا أعبد ما تعبدون - 2 ولا أنتم عابدون ما أعبد - 3 وصيغة الفعلين في الآيتين تدلان على الحال بخلافها في الآيتين التاليتين ما قبل الآية الأخيرة فهما يدلان على الاستقبال: ولا أنا عابد ما عبدتم - 4 ولا أنتم عابدون ما أعبد - 5 وتأتي الآية الأخيرة لتسد باب الحوار بين المسلمين والكفار فيما يتعلق بالعقيدة منذ ذلك الزمان وإلى أن تقوم القيامة: لكم دينكم ولي دين - 6 وإن الدين عند الله الإسلام، ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين. الآية.

هي السورة رقم 108 في ترتيب المصحف إلا أن ترتيبها في النزول هو العدد 15، نزلت بعد سورة العاديات بمكة المكرمة، هي مكية وعدد آياتها ثلاث آيات وعدد الفاظها عشرة.

وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لحمد علي الصابوني بصدد الحديث عنها قوله: سورة الكوثر مكية، وهي تتحدث عن فضل الله العظيم على رسوله الكريم، حيث خصه بأنواع الخيرات والفضائل، وأعطاه مالم يعط أحداً من المرسلين، ومنها نهر الكوثر، وهو كما ثبت في الصحيح - نهر في الجنة، حافته من ذهب، ومجرأه على الدر والياقوت بريته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج، من شرب منه شربة لم يظم بعدها أبداً - وغير ذلك من الخير العظيم العميم وقد رد على أعدائه أشنع رد، ووصف بغضه بأنه الذليل الحقير المنقطع عن كل خير.

سبب نزولها:

نقتصر في سبب نزولها على ما جاء في كتاب أسباب النزول للنيسابوري قال بعد البسملة، قال ابن عباس - رضي الله عنهما - وذلك أنه رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج من المسجد وهو يدخل، فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا أناس من صناديد قريش في المسجد جلوس، فلما دخل العاص قالوا له: من الذي كنت تتحدث؟ قال: ذلك الأبر، يعني النبي صلى الله عليه وسلم، وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله بن رسول الله - عليه الصلاة والسلام - وكان من خديجة، وكانوا سمون من ليس له ابن أبر، فأنزل الله تعالى هذه السورة...

سورة الكافرون

التعريف بها:

سورة الكافرون هي السورة 109 في ترتيب السور المصحف، إلا أنها السورة 18 حسب ترتيبها في النزول، نزلت بعد سورة الماعون، وعدد آياتها ست آيات وعدد الفاظها 27، نزلت بمكة المكرمة.

وجاء في إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لحمد علي صابوني، بصدد الحديث عن هذه السورة قوله: هذه السورة الكريمة مكية، وهي سورة التوحيد والبراءة من شرك والضلال، فقد دعا المشركون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المهادنة، وطلبوا منه أن يعبد الهتهم سنة، ويعبدوا به سنة، فنزلت السورة تفصل النزاع بين الفريقين والطائفتين: طائفة أهل الإيمان، وطائفة عبدة الأوثان، وترد على المشركين تلك الفكرة السخيفة في الحال والاستقبال. - قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون - الآيات.

وقطعت العلاقة بين جند الرحمن وجند الشيطان، ولهذا سمي سورة البراءة. 1 هـ من صفحة 318 الطبعة الثانية.

ميثاق الرباط

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم.
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم: 7 - أكدال - الرباط.
الهاتف: 67.03.51
الترقيم الدولي: ISSN / 4348
حساب ميثاق الرباط: 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكدال -
تصنيف وإخراج وسحب: مطبعة الرسالة - الرباط.